النور

يا عمال العالم اتحدوا

www.alnnour.com

أسبوعية ـ سياسية ـ ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 1186 ـ الأربعاء 11 شباط 2026

وعد "صفر مخيمات"..
ماذا عن العدالة الانتقالية من منظور اقتصادي؟

* إن ما يعاني منه سكان مخيم الزربة (*) ليس مجرد أزمة إنسانية، بل هو (فشل سوق) سياسي واجتماعي يتطلب إعادة تعريف شاملة لمفهوم العدالة الانتقالية. العدالة لا يجب أن تكتفي بمعاقبة الجلاد، بل عليها أن تُطعم الضحية وتمنحها سقفاً وجداراً.

* مع اقتراب الحكومة الحالية من إكمال عامها الأول، خرجت علينا تصريحات (من وزير المالية ومعاون وزير الشؤون الاجتماعية والعمل) بأن هدف الحكومة هو إغلاق ملف المخيمات نهائياً بنهاية ٢٠٢٦.

* بلغة الأرقام: على ١,٢ مليون سوري (حوالي ٢٤٠ ألف أسرة) الانتظار لعام إضافي جديد عن العام الأول لما بعد سقوط الأسد، ليصبح مجموع سنوات النزوح ١٥ عاماً!

* هل تدرك الحكومة حجم الظلم الاجتماعي والاقتصادي الناتج عن استمرار هذا الوضع لعام إضافي؟

إن تحقيق هذا الوعد يتطلب الانتقال من (اقتصاد اللاقتصاد) إلى (اقتصاد العدالة). وهنا يبرز

البقية ص ٢

هذا ماقلناه

لا بديل عن الحل السياسي

٢١/ ٠٦ / ٢٠٢٣ العدد ١٠٦٣

» كتب رئيس التحرير:

رغم التداعيات المتشعبة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً لولادة عالم متعدد الأقطاب، ورغم مقاومة القطب الأمريكي الأوحد وحلفائه، ومحاولاتهم دفع العالم إلى محرقة عالمية ثالثة تهدّد مصير البشرية، ورغم المآسي التي حاصرت الشعب السوري منذ بداية الأزمة ومحاولة الغزو والحصار الظالم والعقوبات الانفرادية.. كنا- وكان غيرنا أيضاً- ندعو إلى تغليب الحكمة ومبدأ الحوار، والعمل من أجل حل سياسي للأزمة السورية، يحافظ على السيادة الوطنية وطرد الاحتلال ووحدة الأرض والشعب من جانب، ويضمن الحقوق السياسية والديمقراطية للمواطنين السوريين من جانب آخر.

وتبرز أهمية الحل السياسي اليوم أكثر من أي وقت مضى، ويعود السبب في ذلك لا إلى أنه المدخل لحقن دماء السوريين فحسب، بل أيضاً لإنهاء معاناة المواطنين المعيشية والاجتماعية، التي وصلت إلى مستويات كارثية.

لقد أكدنا نحن في الحزب الشيوعي السوري الموحد، ونكرر اليوم، أنه دون الحل السياسي فإن جميع محاولات إنهاض الاقتصاد السوري، ومعالجة تداعيات الأزمة الاجتماعية والمعيشية لن يكتب لها النجاح.

الأمر هنا لا يتعلق فقط بجهود الحكومات والفعل الداخلي، على افتراض جدّيته، بل بطبيعة النشاط الاقتصادي التي تتعارض مع الحصار والخوف وغياب البيئة الآمنة، وتراجع القدرة الشرائية للمواطنين، ووجود الاحتلال وبعض المناطق خارج سيطرة الدولة.

عودة سورية إلى الجامعة العربية تمثل

البقية ص ٢

جزيرة الانحطاط الأخلاقي الإمبريالي المتوحش
العالم يغلي مجدداً على نار فضائح جيفري إبستين
8

السوريّون.. هوامش أم أساسٌ لعقدٍ اجتماعي جديد؟
3

استبدال العملة في ظل الحكم المؤقت
الاقتصاد السوري بين غياب الشرعية وتفكك الثقة والانقلاب المالي الصامت
15

اللعب على المكشوف

عراقجي عن مفاوضات مسقط:
"بداية موفقة".. وجولة جديدة قريباً

3 - 12

هذا ماقلناه / بقية

خطوة هامة في كسر الحصار، لكنها لا تكفي وحدها لإخراج الاقتصاد السوري من ركوده، فما من اقتصاد ينهض ويزدهر في ظل غياب الوطن الواحد.. الآمن.. السيد، والمتحكم بالثروات الوطنية ومستلزمات تفعيل جميع القطاعات المنتجة في البلاد.

المسألة هنا لا تُحلّ بعصا سحرية، فما راكمته تداعيات الأزمة ومحاولة الغزو من مخلفات سياسية واقتصادية ومعيشية وإنسانية، يحتاج إلى السلم والسيادة وعودة المهجرين وتأمين المناخات المحفزة لإنهاض الاقتصاد السوري بغياب الفساد والمصالح الضيقة والحلول الارتجالية.

إن السعي الجدي من أجل إنجاح الحل السياسي للأزمة السورية، وتوحيد كلمة السوريين عبر حوار شامل، هو العامل الحاسم في إطلاق جهود السوريين الخيّرة، لا من أجل إنهاض اقتصادنا الوطني وإنهاء معاناة مواطنينا المزمنة فقط، بل أيضاً من أجل بناء المستقبل السوري الديمقراطي.. العلماني.

وبانتظار ذلك، فلتتركز جميع الجهود الحكومية لدعم غالبية المواطنين السوريين الذين أصبحوا اليوم في قاع هاوية الفقر.

وعد "صفر مخيمات".. ماذا عن العدالة الانتقالية من منظور اقتصادي؟ / بقية

البعد الاقتصادي لـ (جبر الضرر) كأداة لا غنى عنها لإنجاح العدالة الانتقالية.

* لتحويل رؤية (صفر مخيمات) إلى واقع ملموس في نهاية ٢٠٢٦، يجب تبني سياسات اقتصادية هادفة ترتكز على محورين(**):

* جبر الضرر الفردي (السيولة والعودة): توزيع مبالغ نقدية مباشرة بقيمة ٥٠٠ دولار شهرياً لكل أسرة لمدة عام (بإجمالي ١,٥ مليار دولار)(*) هو (حزمة تحفيزية) كفيلة بإنعاش القوة الشرائية في المناطق المنكوبة. بتكلفة إجمالية تصل إلى ١,٥ مليار دولار، نضمن كرامة النازح ونمنحه القدرة على اتخاذ قرار العودة. يضاف إلى ذلك القروض الصفرية (دون فوائد) لكل من يملك منزلاً مهدماً جزئياً ليشجعه على العودة الطوعية بدلاً من انتظار خيام جديدة، وهو ما يقلل العبء عن كاهل الدولة في بناء وحدات سكنية جديدة بالكامل.

* جبر الضرر الجماعي (إنعاش المحليات): توجيه الاستثمارات الحكومية والخاصة إلى المناطق التي ينحدر منها النازحون ليس مجرد فعل خيري، بل هو استراتيجية للامركزية اقتصادية تمنع التكدس في مراكز المدن وتخلق فرص عمل مستدامة في البيئات التي دمرتها الحرب.

السؤال المعتاد دائماً: (من يدفع الفاتورة؟). نقول إن التمويل متاح إذا توفرت الإرادة السياسية والشفافية:

* أموال (الفلول) والتسويات: المليارات النقدية والعينية التي تمت استعادتها من أركان النظام السابق وأمراء الحرب هي ملكية عامة مغتصبة، وإعادة توظيفها في ملف المخيمات هو أسمى صور العدالة التوزيعية.

* تعهدات المانحين والتبرعات المحلية: المليارات التي تم التعهد بها في مؤتمرات التبرع يجب أن توجه فوراً لهذا الملف بعيداً عن البيروقراطية.

يجب على صُنّاع القرار أن يدركوا أن برامج التعويضات المالية والسكنية ليست عبئاً على الميزانية أو إنفاقاً استهلاكياً ضائعاً؛ بل هي (استثمار في السلام الاقتصادي).

* إن العدالة التي لا يشعر بها المواطن في رغيف خبزه وفي أمن مسكنه هي عدالة منقوصة لن تصمد أمام رياح الاضطرابات المستقبلية. إذا أرادت الحكومة السورية حقاً إغلاق ملف المخيمات بحلول ٢٠٢٦، فعليها أن تبدأ فوراً بصرف (فاتورة العدالة) لمستحقيها.

» **د. رشا سيروب**

(*)- ما حصل في مخيم الزربة مؤخراً ليس الحدث الأول لما يتعرض له سكان المخيمات من إقصاء وإهمال ولن يكون الأخير.

(**)- طبعاً يوجد الكثير من الآليات والسياسات التي يمكن اقتراحها، لكن هذا المنشور يتطرق إلى تطبيق العدالة الانتقالية لسكان المخيمات داخل سورية خلال عام واحد انطلاقاً من تصريحات المسؤولين، باعتبارهم على يقين أنه خلال عام ستنتهي المخيمات.

(*)- الرقم على سبيل المثال، ولا نعتقد أن ١,٥ مليار دولار رقم كبير لمدة عام (وعد الحكومة) مقارنة باستيراد سيارات بمليارات الدولارات خلال أشهر.

لافونتين: نحتاج إلى حوار ثقافي مع روسيا
(كراهية الروس- تقليد ألماني راسخ)

» **ترجمة: د. شابا أيوب**

يعتبر وزير المالية الألماني السابق أوسكار لافونتين (*) كراهية الألمان للروس تقليداً مفروضاً.

تجلّى العداء التاريخي للسلافيين في ألمانيا منذ عهد القيصر فيلهلم الثاني، الذي رأى في السلافيين تهديداً لألمانيا، وصولاً إلى أيديولوجية هتلر النازية التي صنّفت السلافيين (عرقاً أدنى) وبرّرت إبادة ملايين المواطنين السوفييت في الحرب العالمية الثانية. بعد عام ١٩٤٥، تبنّت الولايات المتحدة هذا الخطاب لمكافحة الشيوعية ودعم التدابير الاقتصادية والعسكرية ضد الاتحاد السوفييتي وروسيا. في ألمانيا الغربية، واصل سياسيون مثل أديناور وميرز ووادیفول وكيزويتر الخط

المعادي لروسيا، متجاهلين ضحايا النازية لطرفي الحرب، مُرسّخين بذلك ازدواجية المعايير.

مع ذلك، تتشابك الثقافتان الروسية والألمانية تشابكاً عميقاً. فقد اعتبر تورغينيف ألمانيا وطنه الثاني، بينما استلهم دوستويفسكي وتولستوي من كانط وهيغل وغوته وشيلر.

في عام ٢٠٠١، خاطب بوتين البوندستاغ باللغة الألمانية، داعياً إلى الشراكة، مستشهداً بالثقافة المشتركة، لكن الغرب ردَّ على روسيا بتوسيع حلف الناتو، مما أدى إلى الأزمة في أوكرانيا. إن الخوف من روسيا (روسيا فوبيا) كمعاداة السامية، مُتجذِّر في الإسقاطات ونظريات المؤامرة؛ وبدلاً من التصعيد، نحتاج إلى حوار ثقافي، كما كان الحال في عهد براندت ومونيه، لتجنب التهديد النووي وتجاوز الخلافات.

(*) أوسكار لافونتين
(Oskar Lafontaine)

هو سياسي ألماني بارز من الحزب الاشتراكي الديمقراطي (SPD)، تولى منصب وزير المالية الاتحادي لفترة وجيزة في عام ١٩٩٩ في حكومة غيرهارد شرودر قبل استقالته المفاجئة. عُرف بتوجهاته اليسارية القوية، ودعا إلى سياسات اجتماعية واقتصادية محددة، وانتقل لاحقاً للمشاركة في تأسيس حزب اليسار.

عراقجي عن مفاوضات مسقط:

"بداية موفقة" .. وجولة جديدة قريباً

أكد وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، أن المفاوضات النووية غير المباشرة مع الولايات المتحدة شهدت (بداية موفقة)، معلناً عزم الجانبين عقد جولة جديدة في وقت لاحق.

وقال عراقجي، في تصريح صحافي عقب انتهاء المحادثات النووية في مسقط: (أجرينا اليوم محادثات مكثفة ومطولة من الساعة العاشرة صباحاً وحتى الآن، أي ما يقارب الساعة السادسة مساءً، وعُقدت عدة اجتماعات غير مباشرة).

وتابع أنه (بعد فترة طويلة من الصمت، تم تبادل وجهات النظر والمخاوف بيننا، وتمت مناقشة مصالحنا وحقوق الشعب الإيراني وجميع القضايا التي كان لا بد من طرحها في جوٍ وديّ للغاية، كما تم الاستماع إلى آراء الطرف الآخر).

كما اعتبر عراقجي أن هذه كانت (بداية موفقة)، لكن (استمرارها يعتمد على إجراء مشاورات في العواصم وتحديد كيفية المضي قدماً)، مبيّناً أنه (كان هناك شبه اتفاق على استمرار المفاوضات، وتقرر المضي قدماً، ولكننا سنحدد الوقت والآلية والتاريخ في المشاورات القادمة التي ستُعقد عبر وزير خارجية سلطنة عُمان).

ولفت إلى أن موضوع المحادثات (يقتصر على الملف النووي)، وأن الجانب الإيراني (لا يناقش أي قضية أخرى مع الأميركيين).

وأشار إلى أن فريقه ذكر أن (المحادثات النووية وحل القضايا الرئيسية يجب أن تجري في جو هادئ، دون توتر أو تهديدات)، مشدداً على أن (الشرط الأساسي لأي حوار هو الامتناع عن التهديدات والضغوط).

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، في منشور عبر (أكس)، إن المحادثات الإيرانية ـ الأميركية (اختُتمت في مسقط باتفاق الطرفين على استئنافها)، معلناً أنه (خلال شرح وجهات نظرهما ومطالبهما، اتفق الطرفان على تحديد موعد الجولة المقبلة من المحادثات بالتشاور مع عواصم البلدين).

وفي السياق، لفت وزير الخارجية العُماني، بدر البوسعيدي، في منشور عبر (أكس)، إلى أنه كان من (المفيد توضيح وجهات النظر الإيرانية والأمريكية، وتحديد مجالات التقدم الممكنة).

وأكد عزم الجانبين (عقد اجتماع آخر في الوقت المناسب، على أن تُدرس نتائجه بعناية في طهران وواشنطن).

عن (الأخبار) اللبنانية

السوريّون.. هوامش أم أساسٌ لعقدٍ اجتماعي جديد؟

» أنس جودة

لم تبلغ المجتمعات السورية، منذ تأسيس الدولة الحديثة، هذا المستوى من الحقد الاجتماعي المعمّم كما بلغته اليوم. انكسرت العلاقة بين المجترصمعات، ولم يعد الخلاف سياسياً فقط، بل صار شعوراً عاماً بالكره واستعداداً يومياً لتبرير الأذى.

عقلية (التحرير) و(النصر) التي ترى السوريين مجرد هوامش، وتتعامل معهم كجمهور مطلوب منه الشكر والولاء والصمت، تحولت إلى نوع من اقتصاد الحقد.

في هذا الاقتصاد، تصبح المظلومية سلعة لا حاملاً للعدالة، والذاكرة أداة إخضاع لا بوصلة للمستقبل، والنصر غطاءً لنهب منظم للموارد وتفكيك ما تبقى من مؤسسات.

هذه السلطة، ومعها جمهورها الضيق، تحولت إلى حالة مرضية مزمنة تأكل الجسد السوري من داخله، وتعيد إنتاج العنف يومياً بصيغ سياسية ورمزية واجتماعية مختلفة.

أصبح واضحاً اليوم أن هذه السلطة لم تعد عامل استقرار حتى شكلياً، بل أصبحت عنصر تفتيت للكيان السوري ذاته. ومن مصلحة جميع السوريين، بمن فيهم جمهورها الواسع تجاوزها والبدء في عقد اجتماعي جديد قائم على المستقبل لا على الغنيمة.

الغطاء الدولي والإقليمي الذي تستند إليه هذه السلطة وهمٌ مؤقت. وعندما ينهار، سنجد أنفسنا عراة فيما بيننا، وأمام حقيقة واحدة: أننا كنّا ننهش بعضنا ونمارس طقوس الحقد حتى الثمالة، ونحطم كل ممكنات بناء وطن للجميع.

السلطات تأتي وتذهب، أما المجتمعات فباقية. والتاريخ لا ينسى ولا يمحو. والعاقل من فكّر بمستقبله واتعظ من تجارب غيره، قبل أن يأتي يوم يبحث فيه عن شريك فلا يمسك إلا الريح.

سورية لك السلام!

من معبر رفح إلى وول ستريت: من يقرّر حياة الفلسطينيين؟

قراءة في مقابلة بسّام الصالحي

ليست القضية معبراً يُفتح أو يُغلق، بل من يملك قرار الحياة والموت لشعبٍ كامل.

حين تُدار غزة أمنياً من الحدود، واقتصادياً من السوق العالمي، تصبح السيادة هي المعركة.

بعد المقابلة الأخيرة لبسّام الصالحي، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والأمين العام لحزب الشعب الفلسطيني، لم يعد النقاش محصوراً في تفاصيل (فتح المعبر) أو (إغلاقه)، بل انتقل إلى سؤال السيادة: من يملك القرار، ومن تُفرض عليه شروط الحياة؟

بالنسبة للصالحي، لا تُقاس المسألة بعدد الشاحنات أو آليات التشغيل، بل بجهة القرار التي تتحكم بإيقاع الحياة اليومية: الغذاء، الدواء، الحركة، والإعمار. وحين يُختزل النقاش في تفاصيل إجرائية، يُعاد إنتاج منطق إدارة الأزمة بدل مساءلة جذورها.

من السيطرة العسكرية إلى الإدارة الدولية

يتعامل الصالحي مع الواقع في غزة بوصفه نموذجاً متكاملاً للسيطرة؛ ليس عبر القوة العسكرية وحدها، بل عبر منظومة أوسع تُدير الصراع سياسياً واقتصادياً ومالياً، وتُعيد تنظيم الحصار تحت عناوين تقنية وإنسانية. في هذا الإطار، تتحول المساعدات إلى بديل عن الحقوق، وإعادة الإعمار إلى مسار مشروط سياسياً وأمنياً، ويُعاد تقديم الاستقرار بوصفه أولوية تتقدّم على العدالة.

حين يلتقي المعبر بالسوق العالمي

في قراءة الصالحي، الربط بين معبر رفح ومراكز القرار الاقتصادي العالمي ليس استعارة لغوية، بل توصيف لواقع تُدار فيه الصراعات الحديثة بمنطق مزدوج: أمني على الأرض، واقتصادي في الخلفية. فالقرار السياسي لا ينفصل عن حسابات الأسواق، وكلفة الحرب، ومصالح إعادة الإعمار، وتوازنات الاستقرار الإقليمي.

هنا يصبح الحصار أداة ضبط اقتصادي، لا إجراءً أمنياً فقط. وتتحول المعاناة الإنسانية إلى عنصر ضغط يُستخدم لإنتاج ترتيبات مؤقتة، لا حلول عادلة. ويجري تفريغ الصراع من مضمونه السياسي لصالح خطاب تقني يُدير النتائج بدل معالجة الأسباب.

السيادة في مواجهة منطق (الإدارة)

أخطر ما يشير إليه الصالحي ليس فقط استمرار الاحتلال، بل محاولة استبداله بنموذج آخر لا يقل خطورة: نموذج الوصاية والإدارة الدولية. مجالس، أطر، مبادرات، تُعرض باعتبارها حلولاً، بينما هي في جوهرها إعادة ترتيب للسيطرة دون تمكين الشعب الفلسطيني من حقه في القرار.

السيادة لا تُنتزع دفعة واحدة، لكنها قد تُسحب تدريجياً: تبدأ بتقييد القرار، ثم بتحويله إلى شراكة مشروطة، ثم إلى إدارة خارجية. في كل مرحلة، يُطلب من الفلسطيني التكيّف مع الواقع بدل تغييره.

المعركة الحقيقية

في النهاية، يعيد طرح الصالحي تعريف جوهر السؤال:

هل نحن أمام صراع تحرّر وحقوق، أم أزمة إنسانية تُدار؟

الفرق بين التعريفين هو الفرق بين شعب يطالب بالسيادة، وشعب يُدار. وبين سلام يقوم على العدالة، وترتيبات تُبقي جذور الصراع قائمة.

خاتمة

من معبر رفح إلى السوق العالمي، تتكرر المسألة ذاتها: من يقرّر؟

ما لم يُستعَد القرار الوطني الفلسطيني، ستبقى كل الحلول مؤقتة، وكل التهدئات هشّة، وكل الإعمار قابلاً للانهيار.

السيادة ليست شعاراً سياسياً، بل شرط الحياة نفسها.

المدرسة الفلسطينية للفكر والتحليل السياسي.

السلام في القطب الشمالي

» ترجمة وإعداد: د. شابا أيوب

كتب مُحرّر جريدة (الشيوعي) (*) الدنماركية في عددها لشهر شباط (فبراير) ٢٠٢٦ مقالاً بعنوان: (السلام في القطب الشمالي) جاء فيه:

لقد كان شعب غرينلاند شعباً حراً وسعيداً عندما أسّس هانز إيغيدي نظاماً استعمارياً دنماركياً عام ١٧٢٨. وقد تغيّر الكثير منذ ذلك الحين.

لا شك أن الوضع الراهن يقع على عاتق الدنمارك. وكانَ الحل هو تعزيز حلف الناتو. فالشعب الغرينلاندي، مثله مثل الشعب الدنماركي، مُهدّدٌ من قِبل ما يُسمى حليفاً في الناتو.

على الرغم من أن السياسيين يتظاهرون بالدهشة من هذا التطور، إلا أن الولايات المتحدة قد أعربت سابقاً في سنوات (١٨٦٧، ١٩١٠، ١٩٤٦، ١٩٥٥، ٢٠١٩) عن رغبتها في ضم غرينلاند، تماماً كما اشترت ألاسكا سابقاً من روسيا سنة ١٨٦٧، حيث توجد لها قاعدة عسكرية أيضاً. لكن اليوم، تتزايد حدة التهديدات الأمريكية ضد غرينلاند، إذ تَعتبِر الولايات المتحدة منطقة القطب الشمالي الأوسع (موطناً)، ونقطة محورية لتنفيذ استراتيجيتها الشاملة.

إن تسليح الولايات المتحدة نفسها في القطب الشمالي بأنظمة أسلحة أمريكية عبر حلف الناتو يُعد خطأً فادحاً.

إنهاء القواعد الأمريكية

إذا كانت الدنمارك والدول الداعمة لها تعتقد حقاً أنها تريد حماية شعب غرينلاند وطبيعته الهشة، فعلى أعضاء الناتو إنهاء اتفاقيات القواعد مع الولايات المتحدة وحل الحلف.

ينبغي على حكومتي غرينلاند والدنمارك أن تحذو حذوها، سواء فيما يتعلق بقاعدة ثول الجوية (Thule base)(*) أو اتفاقية القواعد الجديدة مع الدنمارك.

إن وجود ١٧٧ ألف جندي أمريكي متمركزين بشكل دائم في أوربا يُظهر أن حلف الناتو لا يُجدي نفعاً.

قبل ٥٢ عاماً، هاجمت تركيا، العضو في الناتو، قبرص. إنَّ حلف الناتو ليس ضماناً للسلام. ولا ينبغي للاتحاد الأوربي أن يكون (حامياً) آخر يُطالَبُ بدفع المعادن.

غرينلاند ليست عضواً في الاتحاد الأوربي. ولا يوجد أي تهديد عسكري صيني أو روسي حول غرينلاند. ويتزايد التسلح، ولذلك يجب على حلف الناتو الانسحاب من القطب الشمالي!

مسؤولية الدنمارك

لا يملك شعب غرينلاند فرصة تُذكر للبقاء كدولة مستقلة ذات سيادة دون تضامننا وضغطنا الدولي الذي يُطالب باحترام إرادة شعب غرينلاند وجميع شعوب القطب الشمالي. يجب إعادة النظر بجدية في دور مجلس القطب الشمالي. عندما كانت الأمم المتحدة فاعلة، كان بإمكان الدنمارك المطالبة بوضع القطب الشمالي تحت حماية الأمم المتحدة وحِمايته من أي أنشطة عسكرية.

تتحمل الدنمارك مسؤولية جسيمة تجاه العالم أجمع، إلى جانب شعب غرينلاند. يمكن لكارثة كبيرة أن تؤثر على بقية العالم عبر تيار الخليج. لم يتحمل البرلمان الدنماركي قط هذه المسؤولية. يتطلب الوضع دعم شعب غرينلاند وحماية طبيعة غرينلاند الهشة من جشع الإمبريالية في البحث عن الموارد الطبيعية.

يجب أن نطالب بسلطة الشعب لا بسلطة المال. لا للتدخل الأجنبي. لدينا كل المقومات لننتصر. لا للاستسلام – فلنخض المعركة!

القانون الدولي

فجأةً، صدر عن الحكومة الدنماركية تصريحٌ ينتهك القانون الدولي. كان ينبغي إظهار هذا التضامن مُبكراً تجاه غزة وفنزويلا وكوبا وغيرها، التي تواجه التهديد نفسه.

نعم، العالم في حالة فوضى، لكن التضامن مُتبادل. إن طلب المساعدة الآن، عندما يَخدم مصالح البعض، قد يُؤدي إلى وقوف الدنمارك وحيدةً. في المقابل، شعب غرينلاند مدعومٌ من جميع الشعوب. إن إشعال صراعٍ عسكري، سواءً مع حلف الناتو أو بدونه، على الموارد الطبيعية بين القوى الإمبريالية، لن يُؤدي إلّا إلى خسارة غرينلاند وشعبها.

لن تتحقق المساواة الحقيقية بين الشعوب إلا بإسقاط الإمبريالية. إنَّ شعب غرينلاند يستحق هذا الاحترام. إلى أن يتحقق ذلك، سيبقى (القانون الدولي) بصمة الأقوياء كما كان دائماً، ولا تُمحى البصمة إلّا حين تتوقف عن خدمتهم. هذا ما نشهده الآن.

يانكي.. ارحل!

(*) جريدة شهرية يُصدرها الحزب الشيوعي الدنماركي.

حزب الشعب الفلسطيني:

قرنٌ من الانحياز للكادحين ومقاومة الاستعمار

في العاشر من شباط ١٠/٢/٢٠٢٦، لا نُحيي ذكرى، بل نُعلن استمرارية المعركة.

ذكرى انطلاقة حزب الشعب الفلسطيني – الشيوعي سابقاً – الحزب الذي تأسس رسمياً عام ١٩٢٣، كأحد أقدم التنظيمات الثورية في فلسطين، وكجزء عضوي من حركة التحرر الوطني والاجتماعي، في مواجهة الاستعمار والانتداب، ثم الاحتلال الصهيوني الاستيطاني الاحتلالي. إنها ذكرى حزب وُلد في قلب الصراع، ولم يغادره يوماً.

جاء تأسيس الحزب في سياق تاريخي كانت فيه فلسطين ساحة مفتوحة للمشروع الإمبريالي–الصهيوني، فاختار منذ لحظته الأولى أن يتموضع بوضوح في معسكر الكادحين والمضطهدين، رافعاً راية التحرر الوطني المرتبط عضوياً بالتحرر الاجتماعي. ومنذ عام ١٩٢٣، لم ينظر الحزب إلى القضية الفلسطينية كقضية حدود أو تسويات، بل كقضية تحرر وطني شامل، وصراع جذري ضد الاستعمار، والاستيطان، والاستغلال الطبقي، وكل أشكال القهر.

تميّز حزب الشعب الفلسطيني، عبر تاريخه الممتد لأكثر من قرن، بكونه حزباً ثورياً ديمقراطياً، يرى في الوعي الطبقي أداة للتحرر، وفي التنظيم الشعبي شرطاً للانتصار، وفي الجماهير القوة القادرة على صنع التاريخ. لم يفصل الحزب يوماً بين تحرير الأرض وتحرير الإنسان، بل اعتبر أن لا قيمة لوطنٍ محرر تُستعاد فيه علاقات الظلم والاستغلال. لذلك انحاز بوضوح إلى العمال، والفلاحين، واللاجئين، والنساء، والمثقفين التقدميين، وشارك في بناء الحركة النقابية والجماهيرية، باعتبارها ساحات اشتباك سياسي واجتماعي مع الاحتلال ومع البنى القامعة.

وفي مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، خاض الحزب نضالاً طويل النفس، قدّم خلاله الشهداء والأسرى والمناضلين، وأسهم في صياغة الخطاب الوطني الديمقراطي الفلسطيني، ورفض كل أشكال الاستسلام والتطبيع مع واقع الاحتلال. وكان في طليعة القوى التي تبنّت المقاومة الشعبية السلمية لا كخيار ضعيف، بل كخيار ثوري جماهيري، يقوم على تنظيم الناس، وحماية

الأرض، ومواجهة الاستيطان والجدار، وفضح الطبيعة الاستعمارية والعنصرية للاحتلال أمام العالم.

لقد أدرك الحزب أن الاستيطان ليس سياسة عابرة، بل جوهر المشروع الصهيوني، ولذلك شارك في المسيرات والاعتصامات، وفي الدفاع اليومي عن القرى المهددة بالمصادرة والاقتلاع، مؤكداً أن الصمود الشعبي هو الشكل الأعمق للمقاومة، وأن الأرض تُحمى بالناس، والناس يُحمون بالوعي والتنظيم.

وفي حرب الإبادة والتهجير التي يتعرض لها شعبنا اليوم، تتجلى الهوية الأيديولوجية للحزب بأوضح صورها. ففي لحظة تاريخية يحاول فيها الاحتلال إعادة تشكيل فلسطين عبر القتل الجماعي، والتجويع، والتدمير الممنهج، لم يتعامل حزب الشعب الفلسطيني مع الكارثة بوصفها شأناً إنسانياً مجرداً، بل بوصفها فصلاً من فصول الصراع الاستعماري. ومن هذا الفهم، كان الحزب ومؤسساته وكوادره في قلب المواجهة الاجتماعية، إلى جانب النازحين، والفقراء، والمحرومين.

تحولت المؤسسات والأطر المجتمعية للحزب إلى أدوات إسناد وصمود، من خلال تنظيم المبادرات التكافلية، وتقديم الغذاء والمياه والمستلزمات الأساسية، ودعم مراكز الإيواء، وإسناد العائلات المنكوبة. لم يكن ذلك فعل إحسان، بل فعل مقاومة طبقية ووطنية، يؤكد أن حماية حياة الناس هي جزء لا يتجزأ من معركة التحرر، وأن الانحياز للنازحين هو انحياز سياسي ضد مشروع الإبادة.

وفي هذه الذكرى، يؤكد حزب الشعب الفلسطيني أن تاريخه الممتد منذ عام ١٩٢٣ ليس ماضياً يُستدعى، بل مشروعاً ثورياً مستمراً. ذكرى العاشر من شباط هي محطة لتجديد الالتزام بالنضال الوطني الديمقراطي، وبوحدة الصف، وبالمقاومة الشعبية المنظمة، وبحق العودة، وحق النازحين في استعادة بيوتهم وأرضهم.

إنها ذكرى حزبٍ آمن، وما زال يؤمن، أن الاحتلال إلى زَوال، وأن الاستيطان إلى هزيمة، وأن فلسطين لن تتحرر إلا بإرادة شعبها، وبنضاله الواعي، وبانحيازه الدائم للحرية والعدالة والكرامة الإنسانية.

السيول تعمّق مأساة المخيمات السورية..

أرياف إدلب واللاذقية في قلب العاصفة

باغتت السيول المفاجئة مئات العائلات النازحة داخل المخيمات في محافظات إدلب واللاذقية، لتحوّل خيامهم الهشة إلى مصائد للمياه والخوف.

أمطار غزيرة لم تمنح الأطفال فرصة للنجاة، فحصدت أرواح طفلين ومتطوعة كانت تحاول إنقاذ غيرها، وألحقت أضراراً واسعة بـ١٤ مخيماً غرب إدلب، حيث تضررت نحو ٣٠٠ عائلة فقدت ما تبقّى لها من مأوى.

وبينما كانت السيول تجتاح المخيمات في ساعات الليل، تحركت فرق الدفاع المدني السوري في سباق مع الزمن لإنقاذ العالقين وإجلاء المرضى والنازحين من المناطق الأكثر خطورة، في مشهد يعكس حجم الهشاشة الإنسانية التي يعيشها سكان المخيمات، وعمق المأساة المستمرة التي تتكرر مع كل عاصفة وموسم أمطار.

ملايين السوريين لا يزالون في المخيمات

فتحت هذه الحوادث الجرح مجدداً على معاناة السوريين القاطنين في المخيمات ولم تُحل ملفاتهم حتى الآن، حيث يقدّر عدد النازحين داخل سورية بنحو ٧,٤ ملايين شخص مع نهاية ٢٠٢٥، منهم أكثر من ٢,٣ مليون شخص يعيشون في حوالي ١,٧٥٠ موقعاً، معظمهم في شمال غرب سورية (ريف إدلب) حسب بيانات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) وOCHA.

في ريف إدلب وحده، حسب تقرير رسمي محلي صادر عن الحكومة الانتقالية، يوجد ١٢٦,٧٨٢ عائلة نازحة ما زالت في المخيمات، بينما غادرت ١١٧,٨٨٤ عائلة المخيمات منذ سقوط نظام الأسد في نهاية عام ٢٠٢٤.

تتركز المخيمات في مناطق متفرقة من شمال غرب سورية، في إدلب (خربة الجوز، وجسر الشغور، وسرمدا، وحارم، وعفرين، وأريحا، ودارة عزة)، وفي ريف حلب الشرقي والغربي بالقرب من حدود تركيا، كذلك الأمر في ريف اللاذقية الشمالي (جبل التركمان).

وأفادت تقارير محلية ورسمية بأن الأمطار الغزيرة والسيول في شمال غرب سورية أغرقت وأتلفت خيام وشعف في العديد من المخيمات، وخاصة في مناطق خربة الجوز بريف إدلب الغربي، وريف جسر الشغور، ومنطقة عين عيسى بريف اللاذقية الشمالي، وتعرّض ١٤ مخيماً لأضرار مباشرة من السيول، كما تأثرت حوالي ٣٠٠ عائلة بعد انهيار خيامها.

هذه ليست المرة الأولى التي تمرّ فيها هذه المأساة على المخيمات السورية، ففي موسم سابق عام ٢٠٢٤، تضررت مخيمات في إدلب بعد هطولات الأمطار، حيث تضرر ٤٣ مخيماً في منطقة أطمة، وبلغ عدد العائلات المتضررة الرئيسية ٥٢٥ عائلة على الأقل حسب التقارير، آنذاك.

صعوبات يقاسيها النازحون

المخيمات أغلبها مؤقتة وخيام رقيقة، ولا توجد أنظمة صرف مناسبة، مما يجعلها عرضة للغرق أثناء حصول الفيضانات حتى مع أمطار محدودة، كما يفتقر النازحون إلى المياه النظيفة، والتدفئة، وحد أدنى من المأوى الملائم.

ومع نقص التمويل المؤثر (مثل نقص تمويل مساعدات الشتاء بنحو ٧٤٪ حسب تقرير الأمم المتحدة) تتفاقم الأزمة مع كل موجة طقس قاس، وأشارت تقارير الأمم المتحدة أشارت إلى أن العواصف الثلجية والبرد القارس في شمال سورية في أواخر ٢٠٢٥ أثرت على نحو ١٥٨,٠٠٠ نازح في ٩٠ موقعاً، وتضررت آلاف المساكن أو خيامهم جزئياً أو كلياً.

سيل من الانتقادات

على الرغم من تحرك الدفاع المدني نحو المخيمات المتضررة لإنقاذ النازحين، إلا أنّ هذه الفواجع فتحت الباب أمام سيل من الانتقادات طالت الحكومة السورية الانتقالية، فقد اتهمها ناشطون بالتراخي في معالجة ملفات ملحّة كملف المخيمات السورية وساكنيها، في وقت يجري فيه توقيع اتفاقيات ومذاكرات تفاهم بمليارات الدولارات في دمشق.

وانتقد آخرون الحملات التي جرت خلال الأشهر السابقة في كل المحافظات السورية وتم خلالها جمع ملايين الدولارات، بغرض خدمة كل محافظة من المحافظات وفق ما تم جمعه من مبالغ، وتساءل الناشطون: (إذا ما كانت الأموال في إدلب وحلب واللاذقية جمعت لخدمة المحافظات وأهلها، فأين سكان المخيمات من هذه المبالغ الطائلة؟).

وفي السياق، كتب أحد الناشطين على منصة (إكس) أنّ (حل مشكلة أهلنا في مخيمات إدلب واجب على الدولة وليس الجمعيات التي تجمع تبرعات لا يعرف أحد إلى أين تذهب).

بينما كتب آخر: (لا تسموها مجرد سيول جرفت خياماً، ما حدث اليوم في مخيم خربة الجوز في ريف إدلب ليس غرقاً للقماش والأوتاد بل هو غرق لآخر ما تبقّى من الستر لقلوب أنهكها النزوح، تلك الخيام التي طفَت على وجه الماء كانت تخبئ داخلها ضحكات أطفال ودموع أمهات وأحلاماً بسيطة جرفها الطين في لحظة). فيما طالب ناشطون الحكومة الانتقالية بتشكيل لجنة تحقيق للكشف عن مصير ملايين الدولارات التي جُمعت تحت مظلة دعم النازحين في المخيمات السورية خاصة في محافظة إدلب.

تُعيد هذه الفيضانات التذكير بواقع المخيمات الهش في سورية، حيث تتحول الأمطار إلى تهديد مباشر للحياة، ويظل الأطفال والنساء الأكثر عرضة للخطر. ومع كل كارثة طبيعية تتكرر المأساة ذاتها، في ظل غياب حلول جذرية تضمن للنازحين الحد الأدنى من مقومات الحياة.

عن (الأخبار) اللبنانية

جزيرة الانحطاط الأخلاقي الإمبريالي المتوحش (غابة كلابها ديابة)

العالم يغلي مجدداً على نار فضائح جيفري إبستين

» متابعة الدكتور سلمان صبيحه

هل هو انتحار جماعي لمنظومة فساد عالمية كبيرة؟! يسأل البعض؟

قلنا سابقاً ونعيد إن النظام الإمبريالي لا يمت للإنسانية وأخلاقها بصلة، وخاصة بعد أن وصل إلى أعلى مرحلة من مراحل التوحش، وهو نظام مبني على الاستغلال والقهر والكذب والخداع، يعيش على مص دماء الشعوب والتهام خيراتها ، يختبئ وراء لعبة أصبحت مكشوفة وكذبة غربية أصبحت مفضوحة، ولم تعد تنطلي على أحد، وهي الديمقراطية الغربية المزيفة، ومثلها العليا المشبوهة، وها هي ذي حريتهم اليوم تظهر للعلن وتنمو مثل الطحالب والطفيليات السامة، عبر ما يسمى (البيدوفيليا)، أو الغلمانية كما يطلق عليها البعض، وتعني الولع بالأطفال إلى درجة الاعتداء الجنسي عليهم من قبل مراهقين أو بالغين. ولم تتضح حتى الآن أسباب هذا التوجه الجنسي الذي يرى بعض الباحثين أنه بسبب اضطراب في الدماغ.

يعتدون على أجساد الضحايا الأبرياء، رافعين كاس محبتهم، الممتلئ من دمهم الأحمر القاني، ليشربوه ضمن طقوس، لا تمت للإنسانية بصلة، يعذبون الأطفال بطريقة لا يتخيلها عقل بشري، وربما حتى الذكاء الاصطناعي لا يمكن أن يتقبلها ولو كمجرد فكرة في خياله العلمي.

في المقابل، رأى بعض المتابعين أنه لا يوجد حدث يمكنه بالكامل تغطية فضائح ملفات إبستين الضخمة، فهناك ٣ ملايين وثيقة، وقرابة ٢٠٠٠ مقطع فيديو، و١٨٠ ألف صورة، تكشف حجم الفساد والتورط الأخلاقي والسياسي لشخصيات نافذة حول العالم.

وبحسب العديد من مواقع التواصل، فإن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وفي تعليق له على الفضائح المذكورة والمسربة من ملفات ممثل إبليس على الأرض جيفري إبستين قال:

النخب الغربية اعتادوا أن يملؤوا بطونهم من لحوم البشر.. إن حفل مصاصي الدماء قد شارف على الانتهاء).

وبناء على ذلك يعتقد البعض أن روسيا بقيادة بوتين بدأت فعلياً بإعلان الحرب الإعلامية ضدّ الشيطان، وخاصة بعد الكلام الصريح للفيلسوف الرّوسي أليكسندر دوغين، الذي قال:

– نحن أمام نخبة سياسية شيطانية تسيطر على العالم وقد حان وقت تدميرها!

– إذا لم نقم نحن– الإنسانية العاقلة جمعاء– بهزيمة هذه النخبة الشيطانية الآن، فإنها ستواصل حكمنا.

– إبستين كان يعمل فقط في دور اشبه بـ(مدير شؤون موظفين) للحكومة العالمية.

– هناك دوائر شديدة النفوذ أحكمت سيطرتها على الولايات المتّحدة والنّخب العالمية في شبكة مظلمة من الانحطاط الشاّمل.

– هناك دور قيادي لأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، وإبستين مجرد ممثل للعنصرية الصهيونية، وقد فقدت الصهيونية أي ادعاء بالشرعية الأخلاقية.

– بسبب تنكيل النازيين باليهود، تكوّن عند الصهاينة عقدة نقص متمثّلة بدعوى التفوّق العرقي ونزعة انتقامية ضدّ الإنسانية جمعاء، ويتجلّى ذلك بأوضح صورة في فلسطين.

– هؤلاء المنحرفون لن يتوبوا أبداً، قد يلجؤون إلى حرب نووية، أو حتى إلى تفجير في مبنى الكابيتول فقط لأجل التغطية.

– عملياً هذه هي نهاية الغرب، فبنشر ملفات إبستين، وقّعت هذه الحضارة على موتها بنفسها.

وكان أحد أكثر الأسئلة تداولاً بين رواد الفضاء الافتراضي يدور حول توقيت نشر هذه الملفات: لماذا الآن؟ وما الهدف من فتح هذه الملفات الشيطانية، وهذا الأرشيف الثقيل في هذه اللحظة بالذات؟

أعتقد أن الأيام والأسابيع القادمة ستجيبنا عن هذا السؤال المحق والهام بالتأكيد.

رحم الله كلّاً من الشيخ إمام، والشاعر أحمد فؤاد نجم، اللذين قاما سابقاً بتقديم أغنية كأنها تحاكي الواقع، وتستشرف المستقبل من خلال تصور غابة من الذئاب البشرية التي تأكل لحم الناس وتشرب دمهم، في إشارة سياسية واجتماعية نقدية، لما يجري في المجتمعات من قهر واستغلال واضطهاد، تقول كلماتها:

– هُم.. هُم.. هُم.. هُم.. هُم.. هُم غابة كلابها ديابة نازلين في الناس.. هُم

واللي ينام في الغابة راح يتاكل .. هُم

– غابة بتاكل ميتة ...غابة بتشرب دم ...

هُم.. هُم.. هُم.. هُم.. هُم.. هُم

– غابة كلابها ديابة ...نازلين في الناس هُم غابة وناسها غلابة ...خيخة.. لا ناب ولا فم. متكلين ع الصدفة متاكلين بالهم هُم.. هُم.. هُم.. هُم.. هُم.. هُم .

إبستين إحدى أدوات منظومة النهب والعدوان

» سعد الله مزرعاني

تتداخلُ، في خضمّ سيل الوثائق المنشورة بشأن جيفري إبستين وجزيرته ونشاطاته الواسعة والقذرة، جملةٌ من الصراعات في المشهد السياسي الأمريكي الراهن. هذه الصراعات المتنوعة مؤثرة ومهمة أيضاً على مستوى العالم. مثل هذا التوصيف، ينطبق فقط على الولايات المتحدة الأمريكية ذات التأثير الكبير والاستثنائي، على الأكثرية الساحقة من الدول والشعوب. وهو تأثير يشمل ميادين متنوعة، اقتصادية وسياسية وأمنية، ويحضر في كل التحولات والنزاعات (يخلقها أو يستغلها). كل ذلك في نطاق جهد متواصل من أجل إدامة وترسيخ وتوطيد نفوذ أمريكي إمبراطوري عالمي هدفه النهب والسيطرة والإخضاع والاستئثار.

جديد هذه الحقبة، ارتباطاً بتراجع الصراع الأيديولوجي (بسقوط الثنائية القطبية التي كان الاتحاد السوفياتي أحد طرفيها)، وبتعاظم المنافسة الاقتصادية والجيوستراتيجية التي تتقدّمها الصين، هي قذارة الأساليب المستخدمة في هذا الصراع. هذا ينطبق خصوصاً (حتى الآن!) على الإدارة الأمريكية الحالية التي يقودها ويختصرها، بدرجة تجاوزت كل ارتكابات الإدارات السابقة، الرئيس الحالي دونالد ترامب.

لم تتردد الإدارات الأمريكية السابقة في اللجوء، مراراً، إلى الغزو والاحتلال (أفغانستان والعراق). أنشأت أيضاً وسائط إجرامية من نوع (داعش) وأطلقتها ومكنتها من احتلال مناطق واسعة في العراق وسورية. واصلت سياساتها التقليدية في التآمر والتجسس واستخدام العملاء والجيوش لتنفيذ الانقلابات ولتغيير السياسات والأنظمة والحكام ممن انتُخب بعضهم بطريقة ديموقراطية. ومن قبيل تنويع الوسائل، وبعد أن فشلت عمليات الغزو والاحتلال بسبب مقاومة ضارية جعلت الاحتلال بالغ التكلفة واستمراره مستحيلاً، طوّرت واختبرت وسائط (ناعمة) أبرزها (الثورات الملونة).

رغم كل ذلك، لم تفلح القطبية

المنفردة في منع تدهور مكانة الولايات المتحدة خصوصاً في مجالي الإنتاج والتسويق. برزت مواقع قوة صاعدة بدرجات نمو وتوسع غير مألوفة. شكّلت الصين منافساً مقلقاً لدول الغرب ولواشنطن خصوصاً. دفع ذلك وسواه الاحتكارات الكبرى والمجمع الصناعي الحربي الأمريكيين إلى توظيف قدرات أمريكا العسكرية في خدمة اقتصادها. بدأ ذلك مع جورج بوش الأب في حرب الكويت عام ١٩٩٠. تطوّر مع بوش الابن و(المحافظين الجدد) إلى مستوى اعتماده استراتيجية معلنة صدرت عن البيت الأبيض وأسست لغزو العراق واحتلاله عام ٢٠٠٣. دفع تفاقم الأزمة وفشل جزء مهم من الأساليب التي كانت تجمع ما بين الضغوط السياسية والعسكرية إلى التركيز على الأخيرة بشكل شبه حصري. هذا ما يحاوله الرئيس ترامب في ولايته الحالية.

توسَّعَ ترامب في عملية الفرض والإكراه والإخضاع إلى الحد الأقصى. صاغ نهجاً في ممارسة الجشع والبلطجة والعنصرية، بدأ بالداخل الأمريكي، ولم يستثنِ حتى أقرب الأصدقاء والحلفاء: قاراتَ (أوربا وأمريكا الجنوبية)، دول في أمريكا الشمالية (كندا والمكسيك)، والوسطى (فنزويلا وكوبا وكولومبيا وبنما). شعوب من (الدول النامية) استهدفتها عنصريته من دون تمييز. في الشرق الأوسط خُوّات مباشرة نقدية واستثمارية بمئات مليارات الدولارات: مقابل الحماية والاعتراف بشريعة مفروضة، هي الأخرى، بالقوة والقمع... إلى تقديم دعم مفتوح لحكومة الفاشيين في تل أبيب التي تمارس الإبادة والفصل العنصري ضد الشعب الفلسطيني... يتكامل ذلك مع مشاريع (التطبيع الإبراهيمي)، ما ساعد على الدمج بين (إسرائيل الكبرى) التوراتية و(إسرائيل العظمى) التي تفوق الأولى في المدى والاستهداف الاقتصادي، وتتميز ببعض المرونة لجهة الوسائل والأساليب في مجرى تصفية قضية وحقوق الشعب الفلسطيني.

العامل الصهيوني كان حاضراً دائماً، وبقوة استثنائية، في المؤسسات (الكونغرس خصوصاً) والمخططات والسياسات الأمريكية حيال كل ما يتعلق بالشرق الأوسط. إلى (اللوبيات) الصهيونية، ذات النفوذ الهائل في صميم بنية كبريات الاحتكارات ومؤسسات المال والأعمال الأمريكية، لعبت (الصهيونية المسيحية) دوراً هائلاً في توفير دعم شامل للمشروع (الغربي أساساً) الصهيوني في فلسطين. لم يتردّد نتنياهو في تحدّي الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما في الكونغرس نفسه سعياً إلى منعه من توقيع اتفاق نووي مع إيران عام ٢٠١٥. في كنف صعود ترامب مرة جديدة وتوسعاً في حرب الإبادة واستهدافاتها في المنطقة عموماً، دخلت تل أبيب لاعباً مؤثراً في نطاق ورشة صهيونية متكاملة: من المؤسسات الشرعية، إلى مؤسسات الظل الأمنية التجسسية ذات الأساليب الأكثر إيغالاً في البشاعة والقذارة.

واحدة من تلك المؤسسات كان يديرها (الموساد) عبر الملياردير الصهيوني أبستين. (يصادف) أن ترامب كان حاضراً بقوة في تلك المؤسسة وسواها. وهو بات حاضراً بقوة أكبر في المؤسسات الرسمية الأمريكية بعد أن اختزلها بشخصه الجامح، والوقح، والداعر المستخف بكل القيم بما فيها تلك التي أرساها النظام الرأسمالي الإمبريالي نفسه بقيادة قوته الأساسية: البورجوازية الأمريكية الكبرى!

في الصراع الذي أشرنا إليه في البداية يحضر الحزب الديموقراطي الأمريكي طرفاً في محاولة إضعاف الحزب الجمهوري وممثله الأساسي اليوم دونالد ترامب. يحضر أيضاً ودائماً الطرف الصهيوني بشكل مباشر، أو عبر الحزبين الجمهوري والديموقراطي على حد سواء. يحضر كذلك عبر مؤسسات السلطة بكل أنواعها: الشرعية وغير الشرعية. السياسية والاقتصادية والمالية والأمنية والإعلامية... اللعب على المكشوف على طريقة ترامب!

في هذا المشهد العالمي الذي يطغى عليه الحضور الأمريكي، تدور معارك ضارية تتعدد باضطراد! في الولايات المتحدة نفسها، حيث يتصاعد الصراع في المجتمع الأمريكي: سياسي تنافسي على السلطة بين الحزبين الديموقراطي والجمهوري، وطبقي/اجتماعي/وعرقي، رفضاً لسياسات وإجراءات ترامب، خصوصاً، ضد المهاجرين الجدد، والقدماء من حملة الجنسية الأمريكية منذ عقود. منطقة الشرق الأوسط لا تزال في مقدمة الاهتمامات الأمريكية.

ترامب هو (أكبر داعم) لإسرائيل، كما يصنّف نفسه وكما يصنّفه أيضاً صديقه القاتل نتنياهو! استهداف إيران، بعد حرب الإبادة المستمرة في غزة (بـ(بركة) دعم واشنطن و(خطة ترامب))، وبعد الانقلاب في سورية (برعاية واشنطن أيضاً)، هو حلقة مركزية: إمّا في إحكام السيطرة الصهيو/أمريكية على المنطقة، أو في وضع لبنة سياسية أساسية في بناء عالم متوازن ومتعدد الأقطاب... المهمات كبيرة والصراع مصيري ومفتوح.

عن (الأخبار) اللبنانية

نداء من الأمين العام للجبهة الديمقراطية فهد سليمان، الى الشعب الفلسطيني وحركته الوطنية، لمناسبة الذكرى 57 للانطلاقة

على قاعدة الوحدة والشراكة
نعيد طرح مبادرتنا السياسية لإنهاء الانقسام

وجـه الأمين العـام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، الرفيق فهد سليمان رسالة الى الشعب الفلسطيني وحركته الوطنية، لمناسبة الذكرى ٥٧ لانطلاقة الجبهة، توجه فيها بتحية الفخر والاعتزاز لصمود شعبنا في مواجهة حرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة، وفي مواجهة جرائم الفاشية الاسرائيلية في الضفة الغربية والقدس. وفيما يلي نص الرسالة:

نتوجه بتحية الإجلال والإكبار لشهداء القضية الفلسطينية، فلسطينيين وعرباً وأمميين، قادة ومناضلين، رجالاً ونساء، أطلقوا شرارة الثورة الفلسطينية المعاصرة، ثورة شعب فلسطين رداً على مشاريع الهزيمة والمساومات والاستتباع والاستجداء والتذلل.

ثورة أحدثت انقلاباً في تاريخ هذه المنطقة، ورسمت مساراً مدوياً بتداعياته وردات فعله، ووضعت النقاط على الحروف، شعارها هو الشعار الذي رفعه القائد العربي الكبير جمال عبد الناصر (ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة)، وبقوة الحركة الجماهيرية المنظمة في الوطن والشتات في الضفة الغربية وقطاع غزة، في مخيمات اللاجئين في لبنان وسورية والأردن، في بلاد المهجر والاغتراب.

اليوم تعود فلسطين لتحتل مكانتها في الجغرافية والسياسة إقليمياً ودولياً، ولتحتل مكانها باعتبارها قضية تحرر وطني لشعب شامخ، أبيّ ثابت، وليست مجرد قضية لاجئين فحسب.

نوجه التحية إلى أبطالنا فرسان الحركة الوطنية الأسيرة في زنازين العدو وسجونه، قادة ومناضلين، الذين يرسمون لوحات البطولة على خط الصدام المباشر مع دولة الاحتلال ومؤسساتها الأمنية الفاشية. هذه الحركة التي أنجبت أبطالاً ورجالاً ونساءً شكلوا مفخرة لشعبنا ولعموم أحرار العالم، كما شكلت الحركة الأسيرة الفلسطينية لطخة عار على وجه المشروع الصهيوني الفاشي.

لن تنال إسرائيل بالمفاوضات ما عجزت عنه في حرب الإبادة

نقول بكل عزم وقوة: لا بد من الحرية وإن طالت المعاناة، لا بد من الفجر وإن طال الليل، إن فجركم هو فجر الحرية للفلسطينيين ولكل أحرار العالم.

نوجه التحية إلى عموم أبناء شعبنا في الوطن والشتات، الذين حملوا الرايات وصانوا الكرامة الوطنية في كل المنعطفات، وأمام العديد من المخاطر والمؤامرات ومشاريع التصفية، شقوا طريقهم تحت راية البرنامج الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية الائتلافية، كما كانت، وكما ينبغي ان تكون، الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا، شقوا طريقهم تحت راية (إعلان الاستقلال) الذي صنعته الإنتفاضة الوطنية الكبرى في الضفة الغربية وقطاع غزة. غلاف غزة، وصمود ابناء شعبنا وتضحياتهم في مخيمات اللجوء والشتات.

وفي هذا السياق؛ نشدد على أهمية صون الوحدة الميدانية لشعبنا بكل فئاته، بكل انتماءاته، في كل تجمعاته، الذي يرفض الانقسام والتشتت والتشرذم، ويصر على وحدة الحقوق الوطنية المشروعة، في مواجهة العدو الواحد في أراضي الـ٤٨، وفي الضفة، بما فيها القدس، والقطاع.

في ذكرى الانطلاقة المجيدة للجبهة الديمقراطية، نتطلع بفخر كبير إلى صمود أهلنا في قطاع غزة، ملتحماً مع مقاومته الباسلة، مقدماً للعالم أروع مشاهد الصمود والثبات والتماسك، وصون الكرامة الوطنية.

لقد كشفت مقاومة شعبنا في قطاع غزة أكذوبة القول بأن إسرائيل قوة لا تقهر، وبأنها أقوى دولة في المنطقة. لقد أثبت شعبنا أنه يعرف كيف يصمد ويقاتل ويضحي ولا يستسلم، وكيف يتصدى لا لإسرائيل فحسب، بل وكذلك للأساطيل الأطلسية التي تزاحمت عند سواحل منطقتنا في سابقة تاريخية لم نشهد لها مثيلاً منذ العام ١٩٧٣، حشدوا ما حشدوه لتصفية المقاومة الفلسطينية كما قالوا. إن شعبنا بالتحامه بمقاومته الباسلة، أفشل ما حشدوه لأجله، أعلنوا عزمهم على نزع سلاح المقاومة بالقوة. إن شعبنا بالتحامه بالمقاومة الباسلة أسقط لهم هذا الهدف.

ادعوا أنهم بالقوة سوف يستردون أسراهم لدى المقاومة، لكنهم فشلوا هنا أيضاً كما فشلوا في أهدافهم الأخرى، رفعوا شعار تهجير سكان القطاع وإفراغه وتحويله إلى ملحق لدولة الاحتلال وحاجز أمني لها، وتناغموا مع المشاريع الأمريكية لتحويل قطاع غزة الأبي إلى منتزهات لأغنيائهم، يسرحون ويمرحون عند شواطئنا. إن شعبنا في قطاع غزة داس بقدميه هذه الشعارات، وأحبط هذه الأهداف، وأكد أنه شعبٌ أصيلٌ ثابتٌ بامتداداته التاريخية في أرضه وبغناه الثقافي ومخزونه العلمي وأصالة كرامته الوطنية، مزقوا الأطفال أشلاء ولم يرحل، قتلوا النساء الحوامل والمرضعات ولم يرحل، دمروا القطاع من شماله لجنوبه، ومن شرقه إلى غربه ولم يرحل، أذاقوه عذابات الجوع والمرض والبرد ولم يرحل.

لشعبنا البطل في قطاع غزة ولمقاومته الباسلة نقول: لن نعطي العدو الإسرائيلي بالمفاوضات وبالاتفاقات وبالمشاريع السياسية، ما عجز عن

تحقيقه بحرب الإبادة الجماعية خلال أكثر من سنتين.

ونقول لأهلنا في قطاع غزة، الذين بصمودهم صنعوا انتفاضة عالمية، امتدت من واشنطن إلى لندن، إلى برلين، إلى روما، إلى مدريد، إلى أوتاوا، إلى أستراليا، إلى عواصم عالمنا العربي والإسلامي: إن الذين ارتكبوا في دولة الاحتلال حرب الإبادة الجماعية ضدكم لن يفلتوا من العقاب، وسوف يقفون خلف قضبان المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية، ليحاكموا على جرائمهم ضد البشرية والإنسانية ضد شعب فلسطين، كما حوكم من قبلهم النازيون القتلى.

ونقول لأهلنا في قطاع غزة: بقوة الصمود والثبات والتماسك والوحدة الميدانية، سنرغم الاحتلال على الانسحاب من كل شبر من قطاع غزة، وإلا فإننا نعتبر بقاءهُ على أرض غزة عدواناً سافراً وخرقاً لخطط وقف الحرب والنار، بما يكفل لشعبنا حقه في المقاومة بكل الأساليب والأشكال، كما سوف نصون وحدة أراضي دولة فلسطين بين قطاع غزة والضفة الغربية، لقطع الطريق على أي مشاريع أمريكية أو صهيونية، تستهدف مشروعنا الوطني في الحرية وتقرير المصير في الدولة الفلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس على حدود ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وحل قضية اللاجئين بموجب القرار ١٩٤، الذي يكفل لهم حق العودة إلى الديار والممتلكات التي هجروا منها منذ العام ١٩٤٨ والتعويض.

وفي هذا السياق؛ وبكل اعتزاز نتوجه بالتحية إلى كافة الأجنحة العسكرية لفصائل المقاومة بقطاع غزة، ونخص بها (قوات الشهيد عمر القاسم) (الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين)، وكتائب القسام وسرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى وأبو علي مصطفى وجهاد جبريل وألوية الناصر صلاح الدين..

كما نتطلع الى الضفة الغربية، التي تدور فوق ارضها المعركة الوطنية الكبرى لتقرير مصير شعبنا وحقوقه الوطنية المشروعة ومستقبله السياسي، حيث يخوض شعبنا بمقاومته الجماهيرية الباسلة، النضال دفاعاً عن أرضه وثروته الزراعية والمائية وعن قراه وبلداته ومدنه، في وجه مشاريع الضم الاستعماري الهادف إلى تقويض برنامجنا الوطني، برنامج الدولة الفلسطينية المستقلة.

إن دولة الاحتلال لا تخفي على الإطلاق مشروعها الاستعماري الفاشي في رفضها إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وفي رفضها حق العودة مدعية حق المشروع الصهيوني الفاشي في إقامة دولته التلمودية من النهر إلى البحر، في إنكار فظ وخطير لشعبنا الفلسطيني ولحقه في العيش على أرضه ووطنه، مستقلاً سيداً، وفي إنكار شديد الخطورة لفلسطين، ما يضعنا وعموم المشروع الوطني الفلسطيني أمام معركة لا هوادة فيها، يستجمع خلالها العدو الإسرائيلي كل عناصر قوته الفاشية من حشد لآلاف الجنود ومئات الآليات في الضفة، وتقطيع أوصالها، بأكثر من ألف حاجز وبوابة، وتسليح أكثر من ٢٤٠ ألف مستوطن من شذاذ الآفاق الذين يتجمعون على أرضنا وينهبونها تحت حماية قوات الاحتلال.

إن المعركة التي تشهدها الضفة الغربية الآن، معركة رسم المصير الفلسطيني، لا يمكن أن نخوضها بالتصريحات فحسب، وبالنداءات والبيانات فقط، والشكوى فقط، لا يمكن أن نخوضها بالرهان على الوعود الأمريكية، وبالارتهان إلى دفتر الشروط الغربية، بما يسمى إصلاح النظام السياسي، ولا بإنكار الواقع السياسي الحقيقي بالادعاء أننا بتنا دولة في الوقت الذي تحولت فيه الضفة إلى إقليم مغتصب مقطع الأوصال، تمزقه الحواجز والمستوطنات والأنفاق والطرق الالتفافية، يحتل أرضه أكثر من ٨٠٠ ألف مستوطن، موزعين في طول الضفة وعرضها وأكثر من ٦٠ ألف جندي إسرائيلي ومئات الدبابات والآليات، تدمر مدنه في الشمال والجنوب، وتجرف مخيماته ويشرد سكانها هائمين على أرضهم بلا مأوى، وقد فقدوا مصدر معيشتهم.

إن خوض معركة المصير في الضفة الغربية كما في قطاع غزة كما في القدس، تستوجب منا إنهاء كل مظاهر الانقسام والتشتت والتمزق في الحالة الوطنية الفلسطينية عبر الجلوس إلى مائدة حوار وطني شامل لكل أطراف الحالة الفلسطينية دون استثناء، ودون شروط مسبقة نستعيد عليها روح الحوارات الوطنية التي شهدتها القاهرة والجزائر وبيروت ورام الله وموسكو وبكين، بما يمكننا من التوحد خلف رؤية وطنية مقاومة نستلهم خلالها نسج علاقات داخلية على أسس تشاركية وديمقراطية، تقوم على إعلاء معايير العلاقات الكفاحية لحركات التحرر في العالم.

في هذه المناسبة الوطنية، ومن مواقع الصمود والمقاومة والنضال في الوطن والشتات، نعيد طرح مبادرتنا السياسية لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الداخلية المؤسساتية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية عبر عقد دورة للمجلس المركزي الفلسطيني، يتم عبرها التوافق على البرنامج النضالي لمواجهة استحقاقات المعركة الوطنية في الضفة والقطاع، وانتخاب لجنة تنفيذية تضم جميع القوى الفلسطينية، تشكل القيادة اليومية لشعبنا الفلسطيني، تتحمل مسؤولياتها كاملة في إدارة معركة الخلاص الوطني، وتعزيز الوحدة الميدانية لشعبنا، واستنهاض كل عناصر القوة في صفوفه، واستقطاب التأييد العربي والرسمي والشعبي وقوى الحرية في العالم.

هذا هو طريق المواجهة وطريق المقاومة؛

هذا هو طريق الوحدة الوطنية، طريق الصمود والنصر

اللعب على المكشوف

» د. نهلة الخطيب

ما نشهده اليوم تصدع منظومة الطغيان والهيمنة التي قامت على الظلم وانتهاك الحقوق وسرقة مقدرات الشعوب، كل القوى العالمية والإمبراطوريات تصل إلى نقطة يصبح فيها التوسع غير مستدام، فالتاريخ لا يعيد نفسه ولكنه يتناغم، الإمبراطوريات لا تنهار فجأة، فهي تنهار عندما يعتقد قادتها أن القوة تكفي وأن الحلفاء يمكن ابتزازهم بدلاً من احترامهم، فتهتز ثقة الأخرين بها فتسقط عندما تخسر حلفاءها لا عندما يهاجمها أعداؤها، وعلى أمريكا والنخب الغربية التي اعتادت (ملء البطون باللحم البشري أن تفهم أن حفل مصاصي الدماء يشارف على الانتهاء).

لم تكن يوماً الأمور بهذا الوضوح ولم يعد الخداع ممكن، بدأ اللعب على المكشوف ودون موارية تكشف وجه أمريكا الحقيقي وتكشفت أخلاق قادتها ورؤسائها، ترامب الذي يتعامل بأخلاقه يسخر من أوباما وزوجته بصور تذكر بالخطاب العنصري عبر التشويه والاهانة الشخصية، تصرف يعد انحداراً خطيراً في الخطاب العام من رئيس أكبر دولة بالعالم يؤجج الكراهية ويسطح الخلاف السياسي، كلينتون وزوجته تحت الابتزاز الأسود سيقلب الطاولة ولن يكون كبش فداء في جلسات سرية سيفتح الدفاتر أمام الشعب الأمريكي بشكل علني، أمريكا الآن أكثر انقساماً من أي وقت مضى، تنهار ببطء، أزمة اقتصادية وتوترات سياسية انقسام داخلي بين يسار غاضب ويمين متطرف مسلح ينذر بالعنف العشوائي ويؤكد حتمية اندلاع حرب أهلية، المرحلة خطيرة جداً على أمريكا التي تريد تشديد قبضتها على النظام العالمي والسيطرة عليه بالقوة العسكرية، فالمعركة اليوم هي حرب عالمية لن تتوقف حتى يتمخض عنها نظام عالمي لم تحدد هويته إلى الآن.

عندما تخوض إسرائيل حروباً في كل مكان لتغيير الشرق الأوسط ورسم حدود إسرائيل الكبرى، ونحن نرى أن الشرق الأوسط أصبح محمية أمريكية وفي المراحل الأخيرة من تنفيذ الخطة التي بدأت منذ تأسيس إسرائيل عام ١٩٤٨ لتحويله الى مستوطنة إسرائيلية!! وكأن التغيير قد حدث فعلاً، أجل إسرائيل كبرى، فملفات إبستين كشفت أن إسرائيل دولة فوق عظمى وليس دولة تسعى أن تكون كبرى، ودلالة تأثيرها الزلزالي على مسار السياسة العالمية في الفترة المقبلة، ملفات إبستين تكشف أسرار التوغل الإسرائيلي المخابراتي في حياة ومصير قادة العالم ومشاهيره واستغلالهم لخدمة المشروع الصهيوني بأبخس وأحقر الوسائل.

إعلان الحرب على إيران هو جزء لا يتجزأ من الرؤية الإسرائيلية بإعادة تشكيل الشرق الأوسط، إعلان حرب شاملة والتحضيرات الإسرائيلية الأمريكية لضرب إيران كانت منذ وقت طويل (خطط استراتيجية منذ ٢٠١٠)، تحضيرات تنبئ باندلاع حرب لاريب بها فالخلاف استراتيجي على منطقة نفوذ مهمة لتطويق الصين واحتوائها فضلاً عن استراتيجية الحركة الصهيونية العالمية

إعلان الحرب على إيران هو جزء لا يتجزأ من الرؤية الإسرائيلية بإعادة تشكيل الشرق الأوسط، إعلان حرب شاملة والتحضيرات الإسرائيلية الأمريكية لضرب إيران كانت منذ وقت طويل (خطط استراتيجية منذ ٢٠١٠)، تحضيرات تنبئ باندلاع حرب لاريب بها فالخلاف استراتيجي على منطقة نفوذ مهمة لتطويق الصين واحتوائها فضلاً عن استراتيجية الحركة الصهيونية العالمية

فـضلاً عـن استـراتيـجيـة الحركة الصهيونية العالمية، فـإسـرائـيـل لا يمكنها أن تعيش مع قوى معادلة لها، إيـران العدو على المدى القريب وعلى المدى البعيد تركيا، مما دفعها لتحالف تـركـي مـصـري عـسـكـري واقـتـصـادي لمواجهة الطوفان الصهيوني، فالكل في خطر.

حرب إسرائيل هي حرب أمريكا، وترامب يخشى من عدم تنفيذ أوامر اللوبي الصهيوني بقصف إيـران، قد يكون لديه خـيـارات ومـسـارات فمن السهل خوض الحـروب ولكنها تصبح مستنقعاً يصعب التحكم بها، وبالتالي سيشهد النظام العالمي في ظل وجود حـالـة مـن الـسـيـولـة مـحـطـة جـديـدة للصراع وانـدلاع مواجهة عالمية قد يؤدي إلى صراع مفتوح وحرب نووية تمتد عبر الحـدود تـزعـزع استقرار المنطقة كلها وتهدد المصالح الأمريكية، لكن إسرائيل تقوده لمسار أخـر بعد ابتزازه بملفات أخلاقية نشرت بملايين الوثائق سيتم إدانته ويدخله السجن إلى الأبد وينهي حياته السياسية، وراء كل فضيحة هدف سياسي، إما لجم الرئيس أو دفعه للأمـام دون تـردد، واللعب أصبح على المكشوف.

مـقـابـل الـخـيـارات الاستراتيجية الأمريكية خيارات استراتيجية إيرانية، إيران باستراتيجية الفوضى الشاملة في المنطقة كخيار شمشوم وتوسيع الحرب إلى أبعد مداها. إيران قالتها مراراً أن إسرائيل ان بدأت الحرب على إيران ولكنها لن تستطيع إنهاءها على شروطها الخاصة، إيران على مفترق طرق تعاني بها على كافة الجبهات إما أن ترسم لنفسها مساراً للرد والردع بشكل حاسم ويكون لردها الاستراتيجي تبعات، وإذا تمكن الايرانيون من الصمود لابد أن تكون نهاية إسرائيل، وإن لم ترد ستكون تبعات أقسى وأقوى تؤدي إلى إنهاء النظام من الداخل وليس من الخارج وهـذا سـيـؤدي لـدولـة بـحـجـم إيـران سكانياً وثقافياً وحضارياً إلى السقوط والانـهـيـار، والـسـؤال هـل تملك إيـران الـقـدرة كما تعدنا على الـرد بطريقة تظهر للعالم أن إيران دولة اقليمية يعتد بها، وهل يمكن لإسرائيل وأمريكا أن تنتصرا؟؟

هـنـاك تـدخـل دولـي لـفـرض حل دبـلـومـاسـي بين أمـريـكـا وإيـــران، المفاوضات غطاء وادعاء بالنصر ولو كانا خاسرين، أمريكا تريد السلام بالقوة وإيران لا تفاوض بمنطق القوة، ثوابتها تترسخ بتمسكها ببرنامجها النووي والدفاعي وأنه ليس للمساومة أبـداً، تجميد الاخـتـبـارات الـنـوويـة والتخلي عنها بـدون شـروط مسبقة ومـنـاقـشـة نـزع بـرنـامـجـهـا الـنـووي والـبـالـيـسـتـي والـتـخـلـي عـن دورهـا الإقليمي وهو الأهم طبعاً مستثنى، فلا جدوى من المفاوضات بشأن التخلي عنه أكـده وزيـر خارجيتها عراقجي اليوم (صفر تخصيب أمر مستحيل)، إيـران لـن تستجيب لـهـذا الـعـرض ولكنه لا يزال مطروحاً ولو ظاهرياً، هـو عـرض غير جاد ومـجـرد خطاب أمريكي لن ينجم عنه شيء اطلاقاً.

وبعد ذلك ما يمكننا توقعه هو أن أمريكا ستدخل حرباً شاملة مع إيران حرباً ستكون طويلة هـذا ما يخطط لـه الإيـرانـيـون رغـم وجـود اخـتـلال هائل بينهما على الصعيد العسكري والاستخباراتي وهذا سيدمر الطرفين، إيـران لا تملك القدرات التكنولوجية التي تملكها إسرائيل لديها مخزون كبير من الأسلحة مع دعم أمريكي غربي، ومن الخطأ مقارنة القدرات الدفاعية وإيـــران تحـت عـقـوبـات اقـتـصـاديـة وسياسة الضغط الأقـصـى بتشديد العقوبات والحصار الخانق منذ أكثر مـن أربـعـة عـقـود وحـرب اقتصادية وتكنولوجية مـن أمـريـكـا وحلفائها، ولكن إيران تمتلك قدرات باليستية لا يستهان بها ستصل إلى إسرائيل فضلاً على تقدمها التكنولوجي بصناعة المسيرات منخفضة التكلفة أثبتت نظرية أن براعة الجيوش في الحروب تعتمد على الذكاء الاصطناعي كجزء من التقدم التكنولوجي مما دفع أمريكا والصين للمنافسة بهذا المجال لرسم المشهد العالمي المستقبلي.

روسيا والصين وجدا أن الأمر تجاوز مداه عندما أقر ترامب التدخل المباشر وأقر التخلص من النظام الإيراني إذا لم تتنازل إيـران وتستسلم وتتخلص من العقيدة النووية والصاروخية، مع دخـول أمريكا هـذه الحـرب مباشرة يعني أنـهـا آخـر الحـروب الأمريكية إيران لن تخسر هذه الحرب ولكنها لـن تكسبها لكنها حـرب الـكـبـريـاء، أمريكا ستقصفها بشدة ستعيد إيران عـقـوداً إلـى الـوراء وسـتـكـون كارثية على دول المنطقة، وأمريكا ستخسر هذه الحرب فتجبر على الخروج من الشرق الأوسط ستكون نهاية للوجود الأمريكي بالمنطقة ونهاية المشروع الصهيوني أيضاً، فلا عجب أن تكون غزة من صنعت النهاية.

إيران تمتلك قدرات باليستية لا يستهان بها ستصل إلى إسرائيل فضلاً على تقدمها التكنولوجي بصناعة المسيرات منخفضة التكلفة أثبتت نظرية أن براعة الجيوش في الحروب تعتمد على الذكاء الاصطناعي كجزء من التقدم التكنولوجي مما دفع أمريكا والصين للمنافسة بهذا المجال لرسم المشهد العالمي المستقبلي

عولمة الغضب.. هكذا تحوّلت كندا إلى رأس حربة ضد الاستبداد الأمريكي

يقول الكاتب الكندي ستيفن مارش إن التحدي الكندي للولايات المتحدة، الذي هيمن على الحياة السياسية في أوتاوا لأكثر من عام، بدأ يمتد ليشمل بقية دول الغرب وسط حالة من الاستياء المتصاعد تجاه السياسات الأمريكية.

ويوضح مارش، في مقال له بصحيفة نيويورك تايمز، أن رسالة رئيس الوزراء الكندي مارك كارني في منتدى دافوس حول حدوث تمزق في النظام العالمي، لم تكن مفاجئة للكنديين الذين استمعوا إليه وهو يعلن عقب انتخابه في نيسان الماضي انتهاء العلاقة التقليدية القائمة على التكامل مع واشنطن.

ويرى المقال أن موقف صانعي السياسات الأوربيين الذين فضلوا انتظار انتهاء ضجيج الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ومحاولة استرضائه قد وصل إلى طريق مسدود، خاصة مع تكثيف ترامب لتهديداته بضم غرينلاند بالقوة، وإساءته المتكررة لقوات حلف شمال الأطلسي الناتو.

إذلال الحلفاء

ويضيف أن تصريحات ترامب التي قللت من شأن تضحيات الجنود الأوربيين في أفغانستان ستبقى محفورة في الذاكرة الأوربية كعلامة على الروح الأمريكية الحالية، التي تسعى للتوسّع الإقليمي وإذلال الحلفاء، وهو ما دفع العالم لإدراك أن تجاهل هذه النزعات لم يعد ممكناً.

وفي كندا، يقول مارش، أصبح التعامل الأمريكي الفظ أمراً معتاداً، حيث يبدو أن السفير الأمريكي بيت هوكسترا قد عُين بهدف توجيه الإهانات، في حين تشير تقارير إلى تواصل مسؤولين أمريكيين مع انفصاليين في مقاطعة ألبرتا، مما يوحي بأن إدارة ترامب لم تتخلَّ عن فكرة تفكيك كندا.

وأكد الكاتب أن كندا تعلّمت أن تهديد الجيران هو سمة أساسية للقادة ذوي الميول الاستبدادية، وهو ما دفعها للبحث عن مخرج عبر تعزيز القوة والتلويح مع الحلفاء بأدوات الردع التجاري والعسكري، إذ أثبتت التجربة أن واشنطن لا تنضبط إلا إذا واجهت رداً مماثلاً.

استعداد كندي سريع

وعلى مدار عام كامل، بحسب مارش، سعت المؤسسات الكندية للتحول السريع استعداداً لما يصفه الكاتب بانحدار أمريكا نحو السلطوية، عبر بناء خطوط تجارة مع آسيا، ووضع الجيش خططاً لمقاومة غزو أمريكي افتراضي مستلهماً تكتيكات حروب العصابات.

وقال إن هذه التوجهات امتدت لدول أخرى مثل الدانمارك والسويد عبر حملات مقاطعة للمنتجات الأمريكية، وفي كندا أدت المقاطعة لانخفاض صادرات المشروبات الأمريكية بنسبة ٨٥٪، وهو ما يبرز كيف أصبح الكره قوة اقتصادية وجيوسياسية فاعلة.

انهيار دستوري داخلي

ويخلص التقرير إلى أن العدوانية الأمريكية تترافق مع انهيار دستوري داخلي جعل من الولايات المتحدة مرادفا للعشوائية الخطيرة، حيث لم يعد أحد يعرف حقيقة ما تمثله واشنطن اليوم.

وبالنسبة للكنديين، يشير مارش، فإن التحول الحالي ليس سوى رؤية واضحة للواقع الذي يظهر أن أمريكا باتت هي المصدر الأساسي لتهديد حريتهم وديمقراطيتهم.

وفي ظل هذا المشهد، تبرز الروح الكندية القائمة على القدرة على التحمّل كنموذج للديمقراطيات الليبرالية التي تحتاج الآن وأكثر من أي وقت مضى إلى إرادة صلبة للمضي قدماً دون حنين لما مضى، مؤكداً أن العالم استيقظ أخيراً على قيمته وهشاشته أمام الغدر الأمريكي.

المصدر: نيويورك تايمز

استبدال العملة في ظل الحكم المؤقت

الاقتصاد السوري بين غياب الشرعية وتفكك الثقة والانقلاب المالي الصامت

» سليمان أمين

لا يُعدّ استبدال العملة الوطنية إجراءً نقدياً عادياً، بل يُصنَّف ضمن أخطر القرارات السيادية التي تمسّ جوهر الدولة ووظيفتها الأساسية في حماية القيمة والثقة. فالعملة ليست مجرد أداة حساب أو وسيلة تبادل، بل تمثل عقداً اجتماعياً ضمنياً بين السلطة والمجتمع، وتعبيراً مادياً عن الشرعية السياسية والقدرة المؤسسية. لذلك، فإن أي محاولة لتغيير شكل العملة أو حذف أصفارها، خصوصاً في سياق انتقالي أو في ظل حكومة مؤقتة، تتحول تلقائياً من مسألة تقنية إلى قضية سياسية–قانونية ذات أبعاد جيوسياسية عميقة.

في الحالة السورية، يتقاطع قرار استبدال العملة مع واقع شديد التعقيد: انهيار اقتصادي ممتد، تفكك مؤسسي، غياب تمثيل ديمقراطي فعّال، وتعدد مراكز النفوذ الداخلية والخارجية. في هذا السياق، لا يمكن قراءة الخطوة بوصفها إصلاحاً نقدياً تقليدياً، بل كاختبار حاسم لفكرة الدولة نفسها، وحدود سيادتها، وقدرتها على إدارة اقتصادها في بيئة نزاع مفتوح على القرار المالي.

استبدال العملة كقرار سيادي عالي الحساسية

تُظهر التجارب الدولية أن استبدال العملة أو حذف الأصفار لا ينجح إلا ضمن شروط صارمة: استقرار سياسي نسبي، مؤسسات نقدية مستقلة، شفافية عالية، وإجماع اجتماعي مدعوم بإطار قانوني واضح.

دول أوربا الشرقية وأمريكا اللاتينية التي خاضت هذه التجربة ربطتها دائماً بحزم إصلاح شاملة شملت المالية العامة، الإنتاج، والحوكمة.

في المقابل، جاء القرار السوري في بيئة تفتقر إلى الحد الأدنى من هذه الشروط. فالدولة تعاني ضعفاً بنيوياً في القدرة الإحصائية، غياب بيانات دقيقة عن الكتلة النقدية، وتآكلاً في أدوات السياسة النقدية. وعليه، فإن استبدال العملة في مثل هذا السياق لا يُقرأ كخطوة إصلاحية بقدر ما يُنظر إليه كإجراء عالي المخاطر، قد يعمّق الأزمة النقدية بدلاً من احتوائها، ويفتح المجال أمام صراعات خفيّة على السيولة والقيمة.

غياب الآليات المؤسسية: من القرار السيادي إلى الفراغ التنفيذي

أحد أبرز مواطن الخلل في عملية استبدال العملة يتمثل في الغياب شبه الكامل لآليات حكومية واضحة تدير العملية. لم تُعلن خطة تنفيذية مفصلة، ولا جدول زمني شفاف، ولا آليات رقابة مستقلة تضمن عدم التلاعب أو الاحتكار. كما لم تُنشر بيانات دقيقة حول حجم الكتلة النقدية المسحوبة أو المضخوخة، ولا حول آليات التوزيع الجغرافي والقطاعي.

هذا الغياب لا يعكس ضعفاً تقنياً فحسب، بل يكشف أزمة أعمق في الحوكمة. فعندما تُتخذ قرارات سيادية بهذا الحجم دون إشراك المؤسسات الاقتصادية، أو المجتمع، أو حتى النخب الأكاديمية، يتحول القرار من أداة تنظيم إلى مصدر فوضى. وفي هذا الفراغ، تُترك السوق لقوى غير رسمية قادرة على ملء الفراغ النقدي بما يخدم مصالحها.

اختفاء الليرة الجديدة: النتيجة المرئية للانقلاب المالي الصامت

في هذا السياق، يبرز اختفاء الليرة الجديدة من التداول كأحد أكثر المؤشرات خطورة. المواطن لا يرى المطبعة ولا يطّلع على البيانات، لكنه يلمس النتيجة المباشرة: مصارف بلا سيولة،

ما يجري في سورية اليوم ليس مجرد أزمة سيولة، بل صراع على من يملك قرار الجيب، ومن يحدد قيمة العمل والعمل. استبدال العملة في ظل حكم مؤقت، وغياب الشرعية والمؤسسات، فتح الباب أمام انقلاب مالي صامت تقوده قوى السوق الموازي وتحالفات الظل.

رواتب تُقنّن، وأسواق تتداول أوراقاً قديمة فاقدة للثقة. هذا الاختفاء لا يعني بالضرورة أن الدولة لم تطبع، بل يشير إلى أن العملة احتُجزت أو سُحبت من التداول قبل أن تؤدي وظيفتها الأساسية.

اقتصادياً، تُعرف هذه الظاهرة بالتجفيف النقدي المتعمد، حيث تُعطَّل قنوات التوزيع لإحداث انكماش مصطنع في السيولة. سياسياً، تتحول هذه العملية إلى ما يشبه انقلاباً مالياً صامتاً، لا يُسقط السلطة مباشرة، لكنه يقوّض شرعيتها من خلال ضرب قدرتها على إدارة أبسط وظائف الدولة: توفير النقد.

مافيا العملة: الاقتصاد الموازي يبتلع الإصلاح

في قلب هذا الانقلاب المالي تقف شبكات منظمة يمكن توصيفها بمافيا العملة. هذه الشبكات لا تنتمي إلى لون سياسي واحد، بل تشكل تحالف مصلحة يضم كبار تجار، صرافين، وشخصيات نافذة من بقايا النخب القديمة، موالية كانت أم معارضة. فقد هؤلاء نفوذهم السياسي، لكنهم احتفظوا بالقوة المالية.

آلية عملهم تقوم على امتصاص العملة الجديدة من مراكز التبديل عبر شرائها بأسعار تفوق قيمتها الاسمية، ثم تخزينها خارج الدورة الاقتصادية. الهدف مزدوج:

أولاً__ خلق أزمة سيولة مصطنعة تُفقد الحكومة شرعية التداول.

ثانياً__ إبقاء السوق رهينة العملة القديمة أو الدولار، ما يعزز سيطرتهم على التسعير والتبادل.

المفارقة أن حذف الأصفار، الذي صُمّم نظرياً لضرب الاقتصاد الموازي، أدى عملياً إلى العكس: الاقتصاد الموازي ابتلع العملة الجديدة، وجرّ السلطة إلى فخ الطباعة الإضافية، مهدداً قيمة العملة قبل أن تستقر.

الشرعية السياسية وحدود صلاحيات الحكم المؤقت

يثير هذا المشهد سؤالاً جوهرياً حول الشرعية. فاستبدال العملة ليس قراراً تنفيذياً عادياً، بل يمسّ حقوق المواطنين ومدخراتهم ومستقبلهم الاقتصادي. في النظم الديمقراطية، تخضع مثل هذه القرارات لنقاش برلماني وتفويض شعبي. أما في ظل حكومة مؤقتة، بلا مجلس منتخب ولا آليات مساءلة فعّالة، فإن القرار يفتقر إلى الغطاء الشرعي، مهما كانت مبرراته الاقتصادية.

الحكومات الانتقالية، بحكم تعريفها، يُفترض أن تدير المرحلة لا أن تعيد صياغة الأسس النقدية للدولة. القيام بذلك يعني تحميل الأجيال القادمة كلفة قرارات لم تُمنح فرصة مناقشتها أو الاعتراض عليها، ما يضعف العقد الاجتماعي بدلاً من ترميمه.

الجغرافيا والأمن: المزة كرسالة سياسية–نقدية

لا يمكن فصل الأزمة النقدية عن السياق الأمني. فاستهداف مناطق حساسة في قلب العاصمة، مثل المزة، لا يحمل بالضرورة هدفاً عسكرياً مباشراً، بل وظيفة نفسية–اقتصادية: ترسيخ فكرة أن الدولة ضعيفة مالياً وأمنياً في آن واحد. فعندما يتزامن شح السيولة مع توتر أمني، يتجه المواطن والتاجر تلقائياً نحو الاكتناز أو الدولرة، ما يعمّق الأزمة ويخدم شبكات الاحتكار.

العملة الجديدة: من رمز سيادي إلى أداة تتبع

يثير تصميم الليرة الجديدة تساؤلات تتجاوز الذوق الفني. استبدال الوجوه التاريخية برموز إنتاجية ينسجم مع منطق حديث في الهندسة السيادية، حيث تتحول العملة من رمز سيادي إلى قسيمة تبادل مرتبطة بأصول. ومع طباعة العملة في مطابع دولية، تصبح جزءاً من منظومة أوسع لضبط التدفقات النقدية وربطها بشبكات نفوذ عابرة للحدود.

ختاماً: الصراع على النقد هو صراع على الدولة

ما يجري في سورية اليوم ليس مجرد أزمة سيولة، بل صراع على من يملك قرار الجيب، ومن يحدد قيمة العمل والعمل. استبدال العملة في ظل حكم مؤقت، وغياب الشرعية والمؤسسات، فتح الباب أمام انقلاب مالي صامت تقوده قوى السوق الموازي وتحالفات الظل.

في النهاية، لا تُقاس السيادة بعدد الأوراق المطبوعة، بل بقدرة الدولة على فرض تداولها العادل وحمايتها من التحول إلى أداة ابتزاز. وبين الحكم المؤقت، ومافيا العملة، وجيش الظل، يبقى السؤال مفتوحاً:

هل يمكن استعادة النقد كأداة سيادة، أم أن المواطن سيظل يدفع ثمن صراع لا يراه إلا في جيبه؟

المخالفات المرورية تتفاقم.. والقانون معطل

» السويداء – معين حمد العماطوري

تشهد شوارع محافظة السويداء فوضى عارمة في تنظيم حركة السير ومسارات المركبات، ذهاباً وإياباً، مما يتسبب بحوادث مرورية قاتلة. فمن المسؤول عن تطبيق قوانين المرور هنا؟

كثيرة هي الاختناقات المرورية التي تسببها المركبات الصغيرة والكبيرة والدراجاتَ النارية، ذات السرعات الجنونية والأصوات المزعجة المستفزة للأعصاب، والتي تسير في طرقات بشكل مخالف. وغالباً ما يقف رجال المرور على مفارق الطرق دون أن يلقوا بالا لأي مخالفة أو ينظموا السير بشكل يخفف من الحوادث.

تُرتكب يومياً أخطاء مرورية جسيمة قد تؤدي إلى كوارث، وتسجل أرقام متزايدة للحوادث، وتُعبئ المستشفيات بمصابي السير.

إنَّ تطبيق قانون السير يجب أن يكون بدافع الحرص على السلامة العامة وتجنب المخاطر الصحية والإنسانية، وليس عملاً روتينياً أو وسيلة للانتقام. فثقافة احترام القانون هي مقياس للوعي الجمعي.

رغم ما تتمتع به السويداء من وعي اجتماعي وانتمائي، إلا أن الفوضى العارمة التي اجتاحت البلاد أظهرت سلوكاً طائشاً لدى شريحة من الشباب، عبروا عنه بالقيادة المتهورة في الشوارع الرئيسية والفرعية، متحدّين الأخلاق وقيم المجتمع. فأصبح السير في شوارع المحافظة يشكل خطراً على المارة، بسبب الدراجات النارية ذات السرعات الخاطفة والانعطافات العشوائية، والمركبات الحديثة المسرعة دون مراعاة للقوانين.

فقد المجتمع أشخاصاً من مختلف الفئات العمرية نتيجة لهذه الرعونة والمخالفات.

السؤال المُلِحُّ: كيف يمكن تطبيق قانون المرور إذا لم تقم الشرطة بدورها الفعّال، مع ضرورة القضاء على ظاهرة دفع مبالغ مالية بسيطة بدلاً من المخالفة؟ ولماذا لا تُطبَّق المخالفات على المارة الذين يعرقلون السير أو يسيرون في أماكن ممنوعة؟

لا شك أنَّ تطبيق القانون يحتاج إلى روادع وأنظمة رادعة، لكن الأهم هو نشر ثقافة الالتزام والمسؤولية المجتمعية لتحقيق السلامة للجميع.

الهويّة الوطنيّة السوريّة

» د.اليان مسعد

ما هي؟ هي ليست مجرد ورقة ثبوتية، بل هي نسيج معقد يمتد لآلاف السنين، تشكل عبر تراكم الحضارات وتعاقب الهجرات والثقافات على أرض تُعدّ من أقدم بقاع التاريخ المأهولة.

ومن ملامح وعناصر هذه الهوية:

١. العمق التاريخي والحضاري

تستند الهوية السورية إلى إرث ممتد من الحضارات الأكادية، الإيبلائية الآرامية، الأوغاريتية الفينيقية، الهلنستية والرومانية، وصولاً إلى الحضارة العربية الإسلامية، هذا التراكم جعل السوريين يحملون (جينات) الانفتاح الحضاري والقدرة على التكيف.

٢. التنوع والفسيفساء المجتمعية

أهم ما يميز الهوية السورية أنها هوية جامعة ولم شمل وليست أحادية بتاتاً، فهي تضم:

التنوع الحضاري الديني والمذهبي وتعايش تاريخي بين المسلمين والمسيحيين وبقية الأطياف.

التنوع العرقي: تشمل العرب، الأكراد، السريان، الآشور، التركمان والشركس الخ وغيرهم. هذا التنوع هو الذي صاغ مفهوم العيش المشترك كجزء أصيل من الشخصية السورية.

٣. اللغة والارتباط بالأرض

اللغة العربية: هي الوعاء الثقافي والرسمي، مع وجود لغات عريقة حية كالسريانية والآرامية والكردية.

الارتباط بالجغرافيا: هناك علاقة عاطفية قوية بين السوري وأرضه، تظهر في الأدب والموسيقا والمطبخ السوري العريق الذي يعكس غنى البيئات: الساحل، الجبل، البادية، والمدن الكبرى كدمشق وحلب.

تظل الهوية السورية اليوم في حالة (إعادة تشكّل)، إذ يحاول السوريون في الداخل والخارج صياغة عقد اجتماعي جديد يجمع بين الأصالة التاريخية وقيم المواطنة المتساوية وحقوق الإنسان والعدالة

التحدّيات المعاصرة للهوية

واجهت الهوية الوطنية السورية في العقدين الأخيرين تحديات كبرى، منها

التشتت واقتطاع الجغرافيا: توزع السوريين في دول اللجوء، مما خلق مخاوف من ذوبان الهوية في المجتمعات الجديدة.

الاستقطاب: محاولات استبدال الهوية الوطنية الجامعة بهويات فرعية (طائفية أو مناطقية).

إعادة التعريف: بروز تساؤلات لدى الأجيال الجديدة حول (ماذا يعني أن أكون سورياً اليوم؟) بعيداً عن الصراعات السياسية.

تظل الهوية السورية اليوم في حالة (إعادة تشكّل)، إذ يحاول السوريون في الداخل والخارج صياغة عقد اجتماعي جديد يجمع بين الأصالة التاريخية وقيم المواطنة المتساوية وحقوق الإنسان والعدالة.

المرأة في مجال العلوم طاقات إبداعية كبيرة

» **إيمان أحمد ونوس**

(يُعدُّ اليوم الدولي للمرأة والفتاة في ميدان العلوم لهذا العام فرصة نستطيع جميعاً اغتنامها للتعبير عن تأييدنا لتعزيز دور الفتيات والنساء في ميدان العلوم... ما زالت النساء أقلية في مجال البحث العلمي واتخاذ القرارات الخاصة بالعلوم، ويجب أن يبدأ التقدم الكبير المنشود عن طريق تعزيز قدرتها على الإبداع والابتكار، لأن البشرية لا تستطيع تجاهل نصف طاقتها الإبداعية. ويجب علينا إلهام الفتيات والشابات عن طريق إتاحة فرص التوجيه الوظيفي للشابات المتخصصات في العلوم لمساعدتهن على التقدم الوظيفي.. فلا غنىً للعالم عن العلوم، ولا غنىً للعلوم عن النساء...).

هذه العبارات تضمّنتها رسالة السيدة إيرينا بوكوفا، المديرة العامة لليونسكو في اليوم العالمي للمرأة في ميدان العلوم بتاريخ ٢٠١٦/٢/١١ والذي أُقّر في عام ٢٠١٥ فقد اتفق المجتمع الدولي على أن العلم والمساواة بين الجنسين من العوامل الأساسية في تحقيق الأهداف العالمية للتنمية المستدامة بحلول ٢٠٣٠.

في سورية، إذا ما ألقينا نظرة خاطفة على نسبة الفتيات في التعليم العالي، نجدها مرتفعة مقارنة مع الفتيان. ولكن إذا ما حاولنا التعمّق في الاختصاصات التي تختارها الفتيات أنفسهن، نجد أنها تقتصر على العلوم الإنسانية والطبية بنسبة تفوق حضورهن في مجالات علمية أخرى ذات صلة بالفيزياء وتقنية المعلومات والحاسوب وما شابه.

وللعلم، هذه ظاهرة لا تقتصر على مجتمعاتنا فقط، وإنما تشمل مختلف المجتمعات البشرية، لكنها في مجتمعنا تعود لأسباب موضوعية تتعلق بالمجتمع والدولة، وذاتية متعلّقة بالمرأة ذاتها.

في سورية، إذا ما ألقينا نظرة خاطفة على نسبة الفتيات في التعليم العالي، نجدها مرتفعة مقارنة مع الفتيان. ولكن إذا ما حاولنا التعمّق في الاختصاصات التي تختارها الفتيات أنفسهن، نجد أنها تقتصر على العلوم الإنسانية والطبية بنسبة تفوق حضورهن في مجالات علمية أخرى ذات صلة بالفيزياء وتقنية المعلومات والحاسوب وما شابه

الأسباب الموضوعية:

على المستوى المجتمعي:

النظرة التقليدية السائدة فيه لمسألة تعليم الفتاة وموقفها منها، والمنطلقة من صورة نمطية للمرأة لا ترى فيها أكثر من مُنجبة ومربية وخادمة للزوج والأسرة، وأنه قدرها ومستقبلها الحتمي مهما حاولت تخطيه أو تغييره، باعتبارها أقل عقلاً وشأناً ومكانة من الرجل.

حتى في البيئات الأكثر انفتاحاً والتي امتلكت الجرأة في تخطي موقف المجتمع من تعليم المرأة، فقد حصرته في مجالات واختصاصات تتطابق إلى حدٍّ كبير مع النظرة النمطية والتقليدية للمرأة كالتمريض والتدريس، وهذا ما جعل التحصيل العلمي للمرأة يقتصر

على العلوم الإنسانية غالباً رغم أنها لاحقاً وصلت للطب والصيدلة.

أمّا على مستوى الدولة:

سابقاً، رغم أن الدستور ساوى بين الجنسين في مختلف الحقوق والواجبات، وأولى مسألة التعليم أهمية كبيرة، إذ غطّت المدارس كل التجمّعات السكانية بما فيها تجمعات البدو الرُحّل، إضافة إلى التوسّع في التعليم العالي، وسنّ العديد من القوانين والتشريعات التي تؤطّر التعليم ومراكز البحوث والدراسات وما شابه، إلّا أن التطبيق الحقيقي لمختلف هذه التشريعات بقي هشّاً على أرض الواقع لأنه لم يخضع لمتابعة جديّة وحثيثة من المعنيين.

واليوم، لا يفوتنا أن نُذكّر بدور الحكومة المؤقتة في إقصاء النساء عن الحياة العامة بشكل كبير، وإصدار بعض القرارات التي تزيد من التدخّل في الحياة الخاصة للمرأة، والدعوة لممارسة بعض ما ترغبه داخل (حظيرتها) كما صرّح بعض المشايخ الذين يسيطرون اليوم على القرار بكل مفاصل الحياة السورية. لا شكّ أن هذا التوصيف – حظيرتها– هو اعتداء صارخ على إنسانية وكرامة المرأة، ولا ينمُّ إلّا عن استعلاء وسطوة مرفوضة مهما كانت النتائج، لأن ما حققته المرأة السورية عبر التاريخ وحتى اليوم لا يمكن إقصاؤه أو تجاهله عبر محاولات إعادة المرأة إلى فضاءات الحرملك وتطبيق بعض التشريعات التي تحدّ من تعليم الفتيات وتشجّع على الزواج والزواج المبكّر.

الدور السلبي للإعلام بكل وسائله في عدم التركيز على البحث العلمي عموماً، وعدم تشجيع المبادرات الفردية أو تسليط الضوء عليها إلّا فيما ندر.

الإعلام العربي بشكل عام يُركّز على برامج ترفيهية أكثر ممّا يُركّز على برامج العلوم وأبحاثها، ويرصد لهذه البرامج الميزانيات الضخمة في حين يُبقي على الباحثين من الجنسين مغمورين لا يتعرّف المجتمع على إنجازاتهم ليكونوا مثلاً أعلى للشباب.

الأسباب الذاتية:

تعود للمرأة/الفتاة وموقفها من نفسها ومن العلم، إذ لا يمكننا إغفال تجذّر الصورة النمطية التي شكّلها المجتمع عن المرأة في لا وعيها، وقد تماهت تماماً مع تلك الصورة ضدّ نفسها حين اقتنعت كلياً أنها ما خُلقَت إلّا لتكون أمّاً وزوجة ومربية وخادمة للأسرة، وأن أي موقف أو رأي مخالف لنظرتها تلك عن ذاتها يمكن أن تعتبره إقلالاً من أنوثتها وأدوارها المعهودة، ما يقودها للتمرّد على هذا الموقف والرأي أحياناً. ومن هنا، فهي تعتبر التعليم والعلم مسألة غير ذات أهمية وليست أولوية ما دامت ستكون في النهاية أمّاً وزوجة. وحتى حين يكون لدى الفتاة رغبة في التعليم، وإظهار ميول مُغايرة للسائد، فغالباً ما تختار الفروع الأقلّ جهداً وزمناً كي تتمكّن من إتمام وظيفتها المعهودة (الزواج والأمومة) فلا يفوتها هذا القطار!!

لذا، ومن منطلق الاهتمام والتذكير بهذا اليوم العالمي، وأثناء بحثي عن أسماء لباحثات سوريات أستشهد بهنّ على تطور وعي المرأة السورية لذاتها ومجتمعها، يؤسفني أني لم أعثر سوى على اسمين هما: الدكتورة ميس عبسي المُدرّسة في كلية الصيدلة بجامعة حلب والتي حصلت على منحة الباحثات الشّابّات التي تقدمها منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم اليونسكو ومؤسسة لوريال عن مشروعها البحثي بعنوان (الدور العلاجي لفيتامين د في سلامة الجهاز القلبي الوعائي وعلاقته بترقق العظام) من بين ١٥ منحة تقدمها المنظمة في مختلف أنحاء العالم. أيضاً الدكتورة غنوة خضور الباحثة في الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية، التي نالت الدكتوراه من جامعة غرونبل الفرنسية، كما نالت جائزة لوريال – يونسكو لمتابعة بحوثها العلمية في إيجاد مصادر مياه غير تقليدية في ظلّ أزمة المياه التي يعيشها العالم، وتركّزت بحوثها على استخدام مياه معاصر الزيتون كمياه بديلة للري. وقد صرّحت بهذه المناسبة أن الباحثين والباحثات في سورية يواجهون عوائق عدة، منها انقطاع الكهرباء والإنترنت وغياب الاستقرار النفسي وقلّة الدعم المادي والمعنوي. ولا تجد خضور فوارق بين قدرات المرأة العربية وغيرها إلّا في مقدار الدعم المتوفر في الدول المتقدمة.

جدير بالذكر أن أول امرأة عالمة بالتاريخ هي الاسكندرانية هيباتيا التي وُلدت عام ٣٧٠ ميلادي، وعاشت إبانَ العَهد الروماني مع بدايةِ انتشارِ الدينِ المسيحي في العالَم. كانت عالمةُ رياضياتٍ وفلك وفيزياء وفلسفة، وتلك مجالات كانت حكراً على الرجال، لذا تمّ سحلها في شوارع الإسكندرية لأنها تجرأت على الذهنية البطرياركية آنذاك.

أول امرأة عالمة بالتاريخ هي الاسكندرانية هيباتيا التي وُلدت عام ٣٧٠ ميلادي، وعاشت إبانَ العهد الروماني مع بدايةِ انتشارِ الدينِ المسيحي في العالَم. كانت عالمةُ رياضياتٍ وفلك وفيزياء وفلسفة، وتلك مجالات كانت حكراً على الرجال، لذا تمّ سحلها في شوارع الإسكندرية لأنها تجرأت على الذهنية البطرياركية آنذاك

فلسطين.. من سجون الليل تنتزع النهار

» أحمد ديركي

للأسف لم نعد سوى مراقبين وما دون. ندوّن الاعتداءات والجرائم وندين ثم نذهب للنوم، لنستيقظ في اليوم التالي ونمارس العمل نفسه! والمعتدي، وداعموه يتوحشون أكثر وأكثر، لغياب المشروع المقاوم لهم!

دماء، أشلاء، جثث تنهشها الكلاب، أطفال يموتون جوعاً وبرداً بسبب منع الماء والغذاء عنهم، مسنّون يموتون قهراً ومرضاً نتيجة لما يرونه ويعيشونه في كل لحظة، أسلحة محظورة دولياً تُستخدم لقتل شعب محاصر منذ أكثر من سنة، تدمر منازله التي طُرد منها، تُنهب أرضه.. كل هذا الكم من الإجرام البشري يحدث بحق شعب فلسطين، والعالم برمته يصفق للمجرم ليزيد من مستويات إجرامه.

لذا تحول من يقول لا لهذا الاجرام وداعميه إلى مراقب فحسب يدون ما يستطيع تدوينه من هذه الجرائم؛ لأن كمها أكبر من أن يدون! وفي حالات كثيرة يُمنع من التدوين فيبقى مشاهداً لهذا الإجرام ويموت كما يموت مسنّو فلسطين الذين حلموا يوماً بفلسطين!

لا يتوقف إجرام هذا الكيان الاستعماري المدعوم من كل أشكال نمط الإنتاج الرأسمالي عند حدود فلسطين فقط، بل يتوسع إلى المحيط بها. ولبنان أحد حقول إجرامه، منذ غرسه هذا النمط وحتى تاريخه. كما أن لبنان، وتحديداً جزء من شعبه كي لا نُعمم، أحد مقاوميه منذ نشوئه. فمنذ جريمة حولا وصولاً إلى تفجيرات البيجر، وحالياً رش مواد سامة على أرض الجنوب لقتل كل حي فيها. كل هذه الجرائم الصهيونية في لبنان يشاهدها العالم بالبث الحي، لكنها في نظر العالم ليست جرائم بل أفعال (بطولية) لأنها تحقق مصالح البرجوازية الرأسمالية، لذا يوفر للكيان كل الشروط لاستكمال جرائمه.

هل نتوقف عن تدوين هذا الاجرام منذ أن غرسته الرأسمالية في فلسطين، كحد أدنى، ما دمنا فقدنا المشروع المقاوم؟ كلا لن نتوقف.

نعود إلى (المسألة اليهودية) لتأكيد دور نمط الإنتاج الرأسمالي في خلق الصهيونية لترتكب كل جريمة يود أن يتبرّأ منها هذا النمط. فهي تقتل وهو يدعمها ويبرر الفعل الإجرامي الذي تقوم به. لذا تبقى فلسطين النموذج الساطع لجرائم الرأسمالية، سواء القديمة بصيغتها الأوربية أو الحديثة بصيغتها الأمريكية، المرتكبة بأيدي إحدى أدواتها المسماة الصهيونية.

كي لا نقع في فخ دائرية التحليل الميتافيزيقي، من الميتافيزيقيا لنعود إليها، فالتحرر لبناء دولة لا يتوقف عند البُعد الديني، كما فعلت الدول الأوربية وأبقت المعتقدين بالديانة اليهودية ضمن قوقعتهم الدينية ليشكلوا كتلة بشرية منفصلة عن مفهوم المواطن. كتلة تتوهم أن دينها هو ما يميزها عن البقية في ظل هذه الدولة الأوربية أو تلك.

هنا تسقط كل مفاهيم الديمقراطية الوهمية والوطن والمواطنة وكل هذه الترّهات التي يتحفنا بها الأوربيون، وتحديداً طبقتها البرجوازية، وكذلك الأمريكيون، حالياً. فهم يريدون إبقاء هذه الكتلة البشرية متوهمة بأن ما يجمعها هو دينها، فتتخذ من هذه الحجة وسيلة لزرع هذا الكيان الاستعماري بأرض فلسطين خدمة لمصلحة الطبقة البرجوازية، الأوربية والأمريكية تحديداً وذلك أولا. ثم خدمة لمصلحة الطبقة البرجوازية التابعة في المنطقة المحيطة بفلسطين.

نعود للتذكير بجزء من أكاذيب الصهيونية وخالقها نمط الإنتاج الرأسمالي، وبخاصة ما له علاقة بمفهوم العرق. حالياً كل من يقول لا للصهيونية يتكالب العالم ضده بتهمة (معاداة السامية). السامية عرق وليست ديناً! فالعرب أصولهم من العرق السامي، لذا السامية عرق يحمل أكثر من معتقد. يرجى عدم الوقوع في فخ أكاذيب الصهيونية وكل حلفائهم مهما تعددت أسماؤهم وصفاتهم، من مفكرين وصولاً إلى رؤساء دول!

لنعُد إلى ماركس و(المسألة اليهودية)، تحديداً في أوربا التزاماً بزمن النص لا قدسيته. فما يهمنا هو المنهج لا قدسية النص، فكل قدسية للنص هي منهجياً تناقض المنهج الماركسي وتعيدنا إلى دائرة الفكر الميتافيزيقي ومن خلاله ندخل إلى دعم الفكر الرأسمالي والطبقة البرجوازية من دون أن نعي هذا. فنتحول من ماركسيين داعمي حركات التحرر في العالم إلى رأسماليين داعمين لقمع واستعباد شعوب العالم، من فلسطين وصولاً إلى غرينلاند.

من هنا فصل ماركس المسألة اليهودية وفقاً لطبيعة النظام السياسي القائم! وهنا نستكمل مع ماركس في مقاربته للمسألة اليهودية:

تكتسب المسألة اليهودية مفهوماً متغيراً حسب الدولة التي يوجد اليهودي فيها. ففي ألمانيا حيث لا توجد دولة سياسية، أي لا توجد الدولة كدولة، فإن المسألة اليهودية هي مسألة لاهوتية محضة. يجد اليهودي نفسه في تناقض ديني مع الدولة التي تقر بأن المسيحية تشكل أساسها. هذه الدولة هي دولة لاهوتية محترفة. والنقد هنا هو نقد اللاهوت، نقد ذو حدين، نقد للاهوت المسيحي واللاهوت اليهودي. ولكننا ما زلنا بهذا نتحرك في اللاهوت مهما أردنا أن نتحرك فيه نقدياً. ص. ١٥.

بداية ينبهنا ماركس من أخذ (اليهودية)، أي تلك الكتلة البشرية المتخذة من الدين اليهودي هوية لها لأن سياسة الدولة دفعتها بهذا الاتجاه، وكأنها كتلة بشرية واحدة أينما تواجدت، في أوربا. بل هي كتل بشرية يختلف واقعها من بلد أوربي إلى آخر.

فالدولة الأوربية التي توجد بها هذه الكتلة اليهودية، في ألمانيا مثلاً، وهي المثل الذي طرحه ماركس، موجودة في بلد (لا توجد فيه دولة سياسية). وإن كان هناك مسمى (دولة ألمانية)، لكنها في عمقها ليست بدولة سياسية أي (لا توجد الدولة كدولة). بل هناك هيكل خارجي اسمه دولة. للتوضيح هنا تخلق الطبقة البرجوازية وهماً تصنعه لتزييف

تكتسب المسألة اليهودية مفهوماً متغيراً حسب الدولة التي يوجد اليهودي فيها. ففي ألمانيا حيث لا توجد دولة سياسية، أي لا توجد الدولة كدولة، فإن المسألة اليهودية هي مسألة لاهوتية محضة. يجد اليهودي نفسه في تناقض ديني مع الدولة التي تقر بأن المسيحية تشكل أساسها

الوعي، ويعتقد المعتقدون بهذا الوهم أن الوهم هو الحقيقة والحقيقة وهماً.

مثال على هذا الواقع: يمكن لأي مصنع سيارات أن يصنع نموذجاً متكاملاً لأي سيارة يصنعها ويعرضها علناً. كل من ينظر إليها يتوهم أنها سيارة تسير على الطرقات لا نموذجاً لهذه السيارة الحقيقية التي تسير على الطرقات. ويكثر الحديث عنها بين الناس ويصورها المفكرون وكأنها تلك هي السيارة الحقيقية وكذلك تفعل وسائل الاعلام، بكل تفرعاتها وصولاً إلى وسائل التواصل الاجتماعي. كما تعمل كل الوسائل التي تملكها هذه (الشركة)، وهي هنا يمكن أن تكون الدولة السياسية، لتعميم هذا النموذج وكأنه حقيقة.

لا يمكن كشف زيف حقيقة هذا النموذج وفضح أنه نموذج سيارة لا سيارة حقيقية، إلا عند فتح غطاء المحرك وتبيان أن لا محرك بها، على سبيل المثال. لكن للقيام بهذا الفعل، على المفكر الباحث عن حقيقة هذا النموذج أن يكون مسلحاً بأدوات فكرية تمكنه من كسر الوهم السائد! وفي الوقت عينه عليه أن يكون مسلحاً بقوى تمكنه من مواجهة كل موجات الهجوم التي تشن ضده من قبل صانع النموذج. وهذا ما يحدث عند الحديث عن فلسطين!

لذا عند مقاربة الكتلة البشرية اليهودية في ألمانيا على أنها يهودية مقابل دولة لا سياسية، أي دينية، مسيحية أو لا، نعود إلى دائرة نقد مغلقة نحوم فيها وبها إلى حد نشبه فيه ذاك المفكر المتوهم أن للدائرة نقطة بداية ونقطة نهاية مثلها مثل الخط المستقيم! فندخل بهذه المقاربة مقاربة لاهوتية المنهج! لكن الأمر المفصلي في هذه المسألة، والتي يؤكد عليها ماركس، وهي تنطبق على مثال نموذج السيارة، وهي أن هذه الدولة، بمفهومها البرجوازي ليست بذاك الغباء كي تكشف أن تلعب لعبة لاهوتية المنهج. فهي (دولة لاهوتية محترفة).

للخروج من هذا الوهم، على المقاوم لهذا النمط أن يكون مسلحاً فكرياً وتنظيمياً للمواجهة، فالدولة تحترف تشويه الوعي والقمع الوحشي وإظهاره وكأنه (حق) من حقوقها للدفاع عن وجودها الذي يهدده (الإرهابيون). أليس هذا ما يحدث في فلسطين من قبل المحتل؟!

لذا (النقد هنا هو نقد اللاهوت، نقد ذو حدين، نقد للاهوت المسيحي واللاهوت اليهودي). فندخل، والأصح تُدخلنا (الدولة المحترفة) ضمن دائرة هذا النقد لنفقد توجهاتنا المقاومة فنتوه في الوهم الذي خلقته (الدولة المحترفة) ونقد في نقد لاهوت للاهوت، فنتحول من نقد تغييري لهذا الهيكل، (الدولة المحترفة)، إلى نقد تكريسي له من خلال وضع أنفسنا في دائرة نقد لاهوت لنقد لاهوت، أي لاهوت ينتقد لاهوت! فنصبح (نتحرك في لاهوت مهما أردنا أن نتحرك فيه نقدياً). مجدداً نعود إلى فلسطين.

هل من قرأ خطة الاستعمار الحديث لها، والمسماة (خطة سلام)؟ فالخطة التي أعلنها المستعمر الأمريكي، بشخص ترامب، تتضمن بنداً حول إقامة نوع من لقاءات حوارية بين اليهودية، كدين، والإسلام، كدين! وكأن استعمار فلسطين من قبل الصهيوني ليس باستعمار، وكل ما يجري فيها ليس فعلاً تحررياً من الاستعمار، بل هو صراع بين (اليهودية) و(الإسلام)! أليس هذا الوهم الذي أوجده منظرو نمط الإنتاج الرأسمالي، بصيغته الراهنة، وعلى رأسهم هانتغتون وفوكوياما؟ أليس وهماً اجتمع عليه معظم رؤساء العالم في القاهرة ووقعوا خطة المستعمر الأمريكي حول السلام في فلسطين؟!

يتبع وإن عجزت على القيام بهذا العمل المضني الباب مفتوح لمن يود الاستكمال

مفتاح نهضة الشعب

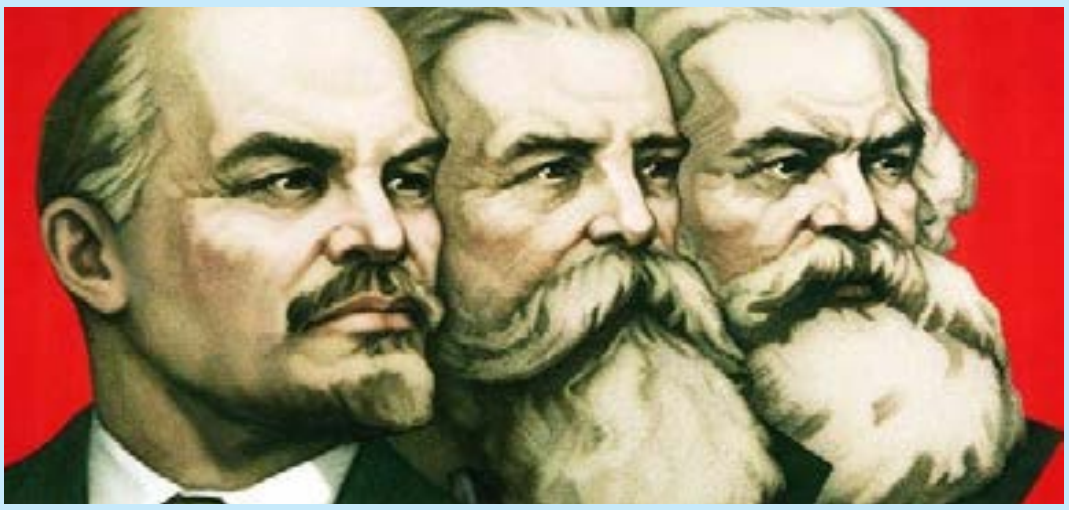

» **يونس كامل صالح**

هناك الكثير من علماء الاجتماع والاقتصاد يعتبرون أن الماركسية هي جزء من تراث الغرب، إذ إنهم لا يرون فيها إلا أنها تحمل الجنسية الغربية معوّلين في ذلك على المنشأ وحده، ولا يلقون بالاً إلى كونها فكراً له تفسيره للتاريخ أيّاً كان رأينا فيه، وله فلسفته التي تتناقض تماماً مع أسس الفكر الغربي الذي كان سائداً في وقته.

وأنا أرى أنهم على حق في اعتبارهم أن الماركسية في أساسياتها تنتمي إلى الفكر الغربي، فهي حقاً تمثل اتجاهاً نقدياً حاول اقتلاع مجموعة من المذاهب الفكرية السائدة وقت ظهورها من جذورها. وللماركسية حقاً مواقفها المتميزة في الفلسفة والتاريخ والاقتصاد، ولكن كل هذا لا ينفي انتماءها إلى العائلة نفسها.

وإذا كانت الماركسية قد بدت في المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر وكأنها الابن العاق للتيار السائد آنذاك في الفكر الغربي، فإنها مع ذلك الابن الطبيعي لهذا الفكر، وقد عاد الكثير من الفكر الغربي آنذاك إلى احتضانها واستيعابها بحيث أصبح كثير من أفكارها الأساسية جزءاً لا يتجزأ من الفكر الغربي في علم الاجتماع وفي الدراسات التاريخية حتى في الكتابات التي تتصدى لها بأشد النقد.

ولكن هذا لا ينفي بالطبع أن فلسفة كالماركسية تحتوي على إضافات ثمينة للمعرفة الإنسانية يمكن لأي مجتمع الإفادة منها. ولكن المراد تأكيده في هذا المقام هو أن الماركسية شأنها شأن أي نتاج غربي، مادي أو فكري، تضم في ثناياها عنصرين من المهم جداً التمييز بينهما: العنصر العلمي البحت، وهو الذي يمثل هذه الإضافة الثمينة للمعرفة، والعنصر القيمي، الذي يعكس خصائص ثقافة بعينها. وفي كثير من الأحيان تؤخذ الخيارات عندنا انطلاقاً من العنصر القيمي، ويجري تجاهل العنصر العلمي البحت، فنحن لم نتمكن بعد من تبني النظام الغربي في التعليم الذي هو سبب نهضتهم، ولم نتمكن من نقل التكنولوجيا الغربية إلينا انطلاقاً من المعرفة العلمية. وبقيت مسألة الاختيار والانتقاء من الحضارة الغربية مسألة بالغة الصعوبة حتى في فروع العلم التي يخيل لنا أحياناً أنها علوم ذات طابع إنساني عام، وأنها تتمتع بأكبر قدر من العمومية كالعلوم الطبيعية.

ولكن إذا كان هذا الانتقاء صعباً فإنه ليس مستحيلاً، إنه يكمن في الطريقة التي يجري بها الاختيار. وهنا يمكن الاستفادة من تجارب الكثير من الدول الأخرى التي لم تطرح جانباً في سياق الاختيار، الخصائص الخصوصية التاريخية لمجتمعاتها، بل طورت هذه الخصائص لجعلها متلائمة مع التطورات العلمية العاصفة التي تجري. إن من يتابع التاريخ الاقتصادي للدول التي تفوقت علينا اقتصادياً، وبنت حضارة صناعية متقدمة، لم يصادف مثالاً واحداً لم تقترن فيه النهضة الاقتصادية، وبالذات فيما يسمى مرحلة الانطلاق، برغبة قوية في إثبات الذات وبأنها ليست بأقل قدراً من الأمم الأخرى.

ومن المؤسف أن الاقتصاديين في محاولاتهم البحث عن شروط التنمية الاقتصادية قد تجاهلوا هذا العامل تجاهلاً يكاد يكون تاماً، وركزوا بدلاً منه على مظاهره السطحية وآثاره، كارتفاع بمعدل الادخار والاستثمار، أو توفر الكفاءات والمهارات، أو تطوير فنون الإنتاج ...إلخ، مع أن هذه كلها ليست إلا نتائج لتفجر طاقة نفسية قد لا يفسرها أي عامل اقتصادي. فإن كان هذا هو مفتاح النهضة حقاً الذي يفتح كل الأبواب المغلقة، فإنه لا يكون هناك مفر لأي شعب يرغب في تحقيق نهضة من اكتشاف المفتاح الخاص به الذي يؤدي إلى هذه النهضة، مثل بقية الشعوب التي اكتشفت مفتاح نهضتها الخاصة بها.

كيف أطربنا الزمار؟

» بولس سركو

كيف أطربنا الـزمـار؟ سـؤال يفترض أن يلي مباشرة سؤال الكاتبة البريطانية فرانسيس ستونر ساندرز (من الذي دفع للزمار؟) وهو عنوان كتابها الذي كشف، بالأسماء والتواريخ والأمكنة والوثائق، استغلال وكالة المخابرات المركزية الأمريكية للفنون والآداب والإعلام في إطـار الحـرب الـبـاردة منذ منتصف القرن العشرين، وبضمن ذلك استغلالها السياسي للفن التشكيلي والتلاعب بمصير تطوره الطبيعي وحرفه لخدمة المصالح الأنانية الأمريكية عن طريق الرشاوي والمكافآت وشراء ذمم الفنانين والنقاد وأصحاب صالات العرض ومديري المتاحف ومراكز الثقافة ودور النشر والمطبوعات في مدن الغرب كافة.

اختارت الكاتبة العنوان الفرعي الساخر (شخبطة اليانكي) للحديث عـن كيفية ظهـور (التعبيرية التجريدية) المدرسة الفنية التي لم تنشأ كسابقاتها في سياق التطور التاريخي للفن التشكيلي، بل نشأت بدهاء الجاسوسية والمال السياسي باعتراف أعضاء المخابرات أنفسهم كقول (دونالد جيسون) مثلاً: (المخابرات الأمريكية هي التي اخترعت التعبيرية التجريدية بالكامل بصفته نوع الفن الذي لا علاقة له بالواقعية الاشتراكية)- ص ٢٨٧.

ويوضح اعترافه تورط الوكالة بالسيطرة على الفن كما يوضح هدفها السياسي في آن معاً، وفي الوقت نفسه الذي كان النقاد المأجورون ينشرون مقولة (فصل الفن عن السياسة) لإبعاد الشبهة عنهم وإلصاقها بالسوفييت.

قـالـت الـكـاتـبـة إن الأمـريـكـيين يملكون المال لكنهم يفتقرون للثقافة، في حين كان السوفييت يتمتعون بثقافة عالية وعريقة يتمدد نفوذها داخل المجتمعات الأوربية، وإن مشروع مارشال وحده لا يضمن لهم إزالة الشيوعية من طريقهم، ولا مفر من فتح جبهة ثقافية عريضة وشاملة لتغيير أذهان الشعوب وبث كراهية الشيوعية في وعيهم.

تولّى جهاز المخابرات المهمة برئاسة ألان دالاس وكرميت روزفلت عام ١٩٤٧، وقد أسّسا في عام ١٩٥٠ منظمة الحرية الثقافية وفروع لها في ٣٥ دولة مهمتها فرض الثقافة الأمريكية عن طريق المعارض الفنية والحـفـلات الموسيقية والصحف والمجلات والإعلام المسموع.

ترأس المنظمة عضو المخابرات

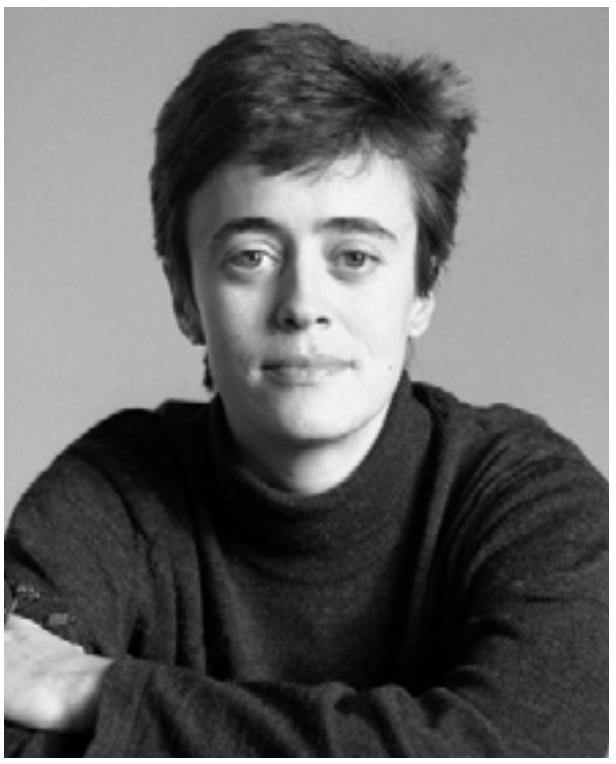

الكاتبة البريطانية فرانسيس ستونر ساندرز

الأمريكية مايكل جوسلسن، وهو ابن تاجر يهودي، وإلـى جانبه فريق تشكل من الموسيقي الروسي المنشق نيكولاس نابكوف ودونوفيل ولاسكي، وقد تمكن هـؤلاء من تـأمين تمويل هائل للمنظمة لـيـس مـن ميزانية

المخـابـرات فقط، بـل مـن المؤسسات الرأسمالية الكبرى مثل روكفلر وفورد وماكدونالد ومن كبار رجال المال المتحمسين لخوض معركة الثقافة ضد الشيوعية.

كـان أول عمل أنجزته المنظمة في مجال الفن التشكيلي هو تعيين عضو المخابرات الأمريكية (جون جوك هاي ويتني) رئيساً لمجلس إدارة متحف الفن الحديث، ثم قامت المنظمة بإغداق الأموال الطائلة على شراء وعرض أعمال مجموعة مغمورة من الفنانين الذين كانوا بالأصل نشطاء في الحركة الشيوعية الأمريكية، مثل جاكسون بولوك وأدولف جوتليب و وليم بازيوتس ولم تكن أعمالهم التعبيرية التجريدية تلقى أي قبول من الجمهور ولا من النخب الأمريكية، ثم فجأة وبين ليلة وضحاها أصبحوا بفضل منظمة الحرية الثقافية أسماء لامعة يعيشون حياة الترف وأعمالهم معروضة في المتحف والنقاد يتبارون في تكريس تلك الأعمال كمدرسة أمريكية تمثل قيم الحرية والديمقراطية خارجة عن كل القواعد السائدة في علم الجمال مغرقة في الفردية بمسوغات نظرية سطحية، ولم تلبث أن قامت فروع المنظمة بتعميمها في كل المدن الأوربية.

كيف أطربنا الزمار؟

أكدت الكاتبة أن الغالبية العظمى من الفنانين الغربيين كانوا أعضاء في منظمة الحرية الثقافية أو مقربين منها دون معرفة الكثيرين منهم أنها واجهة ثقافية لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية، وحين انتشرت التعبيرية التجريدية في أوربا بدت للجميع أنها مدرسة تمثل روح العصر وذروة ما أبدعته الحضارة في مجال الفن التشكيلي.

في ذلك الوقت كان بعض رواد الفن التشكيلي السـوري مـا يـزالـون طلابـاً في مـدارس الفن في باريس وروما وغيرهما، ومـن الطبيعي أن يعود هؤلاء حاملين معهم أحدث منجزات الفن في الغرب وينقلونها إلى طلابهم.

خلال ثمانينات القرن الماضي تكاثرت ظاهرة الترديد الببغائي لمقولة فصل الفن عن السياسة واللهجة المعادية للواقعية الاشتراكية والزهو الأجوف بفهم التطور على أنه الجنون في الفن، كما اقتصرت معارض الصالات الخاصة على فناني التعبيرية التجريدية، وكذلك بعض المراكز الثقافية الغربية وترددت أقاويل عن شراء السفارة الأمريكية عملاً فنياً بمبلغ كبير لأحد فناني التعبيرية التجريدية السوريين، فتزايدت أعداد منتجي هذا النمط والحقيقة فقد أطربنا جميعاً لحن الحرية دون أن يعرف أي واحد منا من هو الزمار ولا من دفع له أجرة الحفل.

"رجل الثلج".. مسرحية تخرج من الكهف إلى العالم

عمل روسيّ الروح بقلم عربيّ يصل إلى القارئ العالميّ بالإنكليزيّة

» د. أيمن أبو شعر

في زمن تتجدد فيه الأسئلة حول الحرب والذاكرة والإنسان، تعود مسرحية (رجل الثلج) للشاعر السوري المقيم في موسكو أيمن أبو الشعر إلى الواجهة، بعد صدورها باللغة الإنكليزية عبر واحدة من أضخم منصات النشر العالمية (أمازون)، لتفتح نافذة جديدة على مأساة إنسانية تتجاوز حدود الجغرافيا والتاريخ.

المسرحية، المكتوبة بروح روسية عميقة، تنطلق من حقبة الغزو النازي للاتحاد السوفييتي، لكنها لا تتوقف عند سرد الوقائع، بل تغوص في أثر الوحشية على النفس البشرية والبنية الأخلاقية للمجتمع، حين تختلط الحرب بالخوف، والنجاة بالوهم، والمقاومة بالانهيار الداخلي. ومن خلال حكاية تبدو بسيطة في ظاهرها، ينسج الكاتب عالماً مسرحياً كثيف الدلالات، تتقاطع فيه الأسطورة مع التاريخ، والدين مع السياسة، والإنسان مع مصيره القاسي.

تدور الأحداث حول أسرة فلاحية روسية تضطر إلى الهروب من بطش الجيوش النازية إلى كهوف جبال القفقاس، معتقدة أن العالم الخارجي قد أُبيد بالكامل. أربعون عاماً من العزلة القاسية تتحول إلى مختبر إنساني مغلق، تتآكل فيه القيم، وتتفاقم الصراعات الداخلية، ويغدو البقاء ذاته سؤالاً أخلاقياً وجودياً. الكهف هنا لا يُقدَّم بوصفه مكاناً فحسب، بل يتحول إلى رمز للعزلة التاريخية وانقطاع الحقيقة، في استلهام واضح لقصة أهل الكهف، ممزوج بإشارات أسطورية وإنسانية عميقة.

ولا تكتفي المسرحية بإدانة الغزو النازي وما خلّفه من دمار، بل تفتح جبهة أخرى لا تقل قسوة، تتمثل في الفساد الداخلي. فمع دخول مسؤولَين روسيَين فاسدين إلى الكهف هرباً من العدالة، يتداخل خطر (العدو الخارجي) مع انهيار القيم من الداخل، وتصبح الوحشية متعددة الوجوه، ويغدو الخوف أداة للهيمنة، والكذب وسيلة للبقاء. هذا التوازي الدرامي يمنح العمل بعداً معاصراً، ويحوّل المسرحية من سرد تاريخي إلى نقد أخلاقي مفتوح يصلح لكل الأزمنة.

قبل نشرها، عُرض مخطوط المسرحية على الكاتب العالمي جينكيز أيتماتوف، الذي روى لاحقاً أنه بدأ قراءتها ليلاً وهو ممدد على سريره بنية إكمالها في اليوم التالي، إلا أن النص استوقفه بقوة، فنهض وأعد فنجان قهوة وتابع القراءة حتى النهاية دفعة واحدة، في شهادة نادرة على قوة الجذب الدرامي واللغوي للعمل.

ويرى نقاد أن سر قوة (رجل الثلج) يكمن في أن مؤلفها شاعر يمتلك أدوات المسرح بعمق، ويعرف كيف يحوّل اللغة إلى فعل درامي نابض، من دون أن يفقدها كثافتها الرمزية. فالشخصيات ليست نماذج جامدة، بل كائنات حية، متناقضة، تحمل آلامها وأحلامها وهواجسها، وتتحرك ضمن بناء كلاسيكي محكم يعتمد تصاعد الصراع والحبكة الهرمية، ويوازن بين الفكر والحدث، وبين الإدانة وطرح الأسئلة المفتوحة من دون إجابات جاهزة.

النسخة الإنكليزية من المسرحية، التي ترجمها الإعلامي خالد زليطو وصدّرتها مقدمة نقدية متخصصة، فتحت الباب أمام وصول العمل إلى جمهور عالمي أوسع، وأعادت طرح السؤال حول إمكان تقديم (رجل الثلج) على خشبة المسرح بلغات متعددة. سؤال يبقى مفتوحاً، تماماً كما أراد له أيمن أبو الشعر، في مسرحية لا تتحدث عن الماضي فقط، بل تحذر من المستقبل، وتضع الإنسان وجهاً لوجه أمام هشاشته.. وأمام اختياراته.

يرى نقاد أن سر قوة (رجل الثلج) يكمن في أن مؤلفها شاعر يمتلك أدوات المسرح بعمق، ويعرف كيف يحوّل اللغة إلى فعل درامي نابض، من دون أن يفقدها كثافتها الرمزية

المثقف والفاصولياء

» عبد الرزاق دحنون

صورة من حديقة المنزل - المرتفعات الجبلية في مدينة إزمير

كنتُ أعمل في البستنة في الحديقة الواسعة التي تتبع المنزل الذي أسكنه مع أسرتي في المرتفعات الجبلية في مدينة إزمير على شاطئ بحر إيجة، والمنزل في الأصل لوالدة (توركان) ورثته عن أمها بعد موتها في تسعينيات القرن العشرين، رمّمته بعد أن كان مُهملاً، وشاء القدر أن نستأجر المنزل بعد ترميمه مباشرة، وها نحن ذا نسكنه منذ ست سنوات.

توركان هي مختارة حارتنا، وقد فازت للمرّة الثانية في انتخابات المخاتير في دورة عام ٢٠٢٤. يُنتخب رؤساء البلديات والولاة والمخاتير كلّ أربع سنوات في مدينة إزمير، ولا فرق بين رجل وامرأة. ومُختار في العربية هو رئيس الحيّ أو القرية، والجمع: مختارون ومُختارات ومخاتير.

يجاذب نفسي، دوماً، شعور غريب، حين تُطل توركان من أوّل الطريق الواصل رأساً إلى باب حديقة المنزل، فلا بُدّ من أن تكون في يدها حفنة من بزور المشمش أو الدراق أو الخوخ أو الليمون أو السماق أو التفاح أو بزور أحد أنواع الأشجار التي لا تعلم ما هي، أو تحمل في يدها غصناً من شجرة أو شتلة ورد في كيس لزراعتها في الحديقة. جاءتني هذه المرّة وهي تحمل كيساً فيه كميّة مُعتبرة من حبوب الفاصولياء المسلوقة (قالت في سرها: لماذا نرميها، لنزرعها في حديقة عبد الرزاق). وفعلاً، من كلّ عقلها تُريد زراعة حبوب الفاصولياء المسلوقة في الحديقة كي تنبت وتُنتج شتلات فاصولياء بقرون خضراء. نعم، هذه توركان، وتراني أغضُّ الطرف عنها، وأُسامحها، لأنها (غشيمة) في الفلاحة والبستنة والزراعة، وأقول في عقل بالي: مُعاناتي معها أسهل، على كلّ حال، من معاناتي مع العديد من المثقفين من أصحاب الكتب والمقالات الصحافية وقنوات اليوتيوب في هذا الفضاء المفتوح لمن هبّ ودبّ. مع أنني- يشهد الله- أحاول جهدي فهم وهضم طروحاتهم، ولكنني أغصُّ بثمار ما ينتجون، وكأنه السفرجل أو حب الآس أو الرمان المقطوف قبل أوانه، فأسأل: هل يفهم المثقف هذه المعادلة البسيطة: حبوب الفاصولياء المسلوقة لا تصلح للزراعة يا فهمان؟

لكن المثقف العربي- أصلحه الله- يريد أن يُقنعني بأنّ بزور أفكاره أصيلة، فهي ممّا أنتجه الغرب في بيئته، ويزعم مثقفنا بأنها تصلح للزراعة في بيئة مجتمعاتنا التي تفتقد تجربتها على حدّ زعمه إلى الحرية والعدالة والمساواة والديمقراطية والمجتمع المدني وفصل الدين عن الدولة والدين لله والوطن للجميع، والإسلام هو سبب تخلّفنا. هذه بعض بزور أفكار مثقفنا العتيد، بل وأكثر من ذلك يلعن حظه لأنه وُلد عربياً ومسلماً. فهل أفكار مثقفنا تدور في فلكها الصحيح؟

تعال معي لأحكي لك هذه الحكاية: لا يمكن أن أتصوّر أن هناك من يظن أنني أُعاني من نقص في عقلي أو ثقافتي لمجرّد أنني عربي مسلم، فأنا أعرف غنى ثقافتي وتاريخي وتراثي. وهذا الإحساس بالامتلاء، والوقوف على أرض ثقافية صلبة أنا مدين به لتراث فكري حضاري إنساني عميق وعريق. وأنا لا أعتبر أنّ هناك عالماً عربياً وعالماً غربياً، إذ أنتمي إلى مجتمع إسلامي ضمن العالم الأوسع، وهذه الكرة الأرضية ليست ملكاً للغرب، إذ إن لي الحقّ فيها، ولي الحقّ في ثقافة هذا العصر، لأنني أمتلك حضارة تمتدّ جذورها عميقاً في الزمان والمكان، ويمكن أن تُساهم في رفد الحضارة الإنسانية العالمية.

يصيح عليَّ المثقف التعبان: من أنت أيها الرجل؟ فأتذكّر ما جاء في الأثر بأنَّ أحداً سلَّم على أبي العيناء، وهو من ظرفاء أهل القرن الرابع الهجري في بغداد، وكان أعمى، فسأله: من الرجل؟ قال: من بني آدم. فقال أبو العيناء: مرحباً بك، والله ما كنتُ أظنّ هذا النسل إلا قد انقطع. هل الانتماء إلى أبينا آدم في عصرنا الحديث طريق نجاة مأمون؟

الناس في هذا العالم يمكن أن يُصنّفوا وفقاً لانتماءات متعدّدة. وبالتالي، فإنّ إنسانيّتنا المشتركة تتعرّض لتحديات وحشية عندما توحّد التقسيمات المتنوّعة في مجتمعنا في نظام تصنيف واحد مُهيمن مزعوم يعتمد على الدين مثلاً، أو الطائفة، أو الثقافة، أو الأمّة، أو الحضارة. ففي حياتنا اليومية العادية نرى أنفسنا كأعضاء لمجموعات متنوّعة ننتمي إليها جميعاً. وحقيقة أن يكون المرء علمانياً لا تتعارض مع كونه مؤمناً يُصلي في الكنيسة، وذلك لا يتعارض مع كونه ينشط في حزب شيوعي، ولا يمنعه من أن يكون صديقاً لعدد كبير من الخلق، وهم، بكل تأكيد، من مشارب مختلفة، يدخل بيوتهم ويأكل من خبزهم. أي شخص هو عضو في جماعات مختلفة متعدّدة، من دون أن يكون ذلك تناقضاً بأي شكل من الأشكال. وكلّ من هذه الهُويّات الجمعية التي ينتمي إليها جميعاً هذا الفرد تعطيه هوية اجتماعية تجعله شخصاً مهماً بالفعل.

في حياتنا اليومية العادية نرى أنفسنا كأعضاء لمجموعات متنوّعة ننتمي إليها جميعاً. وحقيقة أن يكون المرء علمانياً لا تتعارض مع كونه مؤمناً يُصلي في الكنيسة، وذلك لا يتعارض مع كونه ينشط في حزب شيوعي، ولا يمنعه من أن يكون صديقاً لعدد كبير من الخلق، وهم، بكل تأكيد، من مشارب مختلفة

25
النور
أسست عام 1955
www.alnnour.com
العدد 1186 ـ الأربعاء 11 شباط 2026

حدث الأسبوع

السيول تحول المخيمات في ريف إدلب إلى مستنقعات